

السيرة المخلصية

فهرس

- ١ على ابواب العام الجديد
٧ الخطيئة الاصلية . . .
١٩ الى امي ا
٢٠ اتمثيل في النهضة
٣٣ نظرة الى حملة الشهادات المدرسية
٤٠ البنسليين
٤٣ حفلات رومة لعقيدة انتقال العذراء
٥٦ من عادات المشاهير والمشهورات في الغرب
٦٢ دموع راحيل ودموع العذراء
٦٧ سيادة مطران صيدا يعود من رومة
٧٥ عطا الله المصروعة
٧٥ جولة الرسالة في شهر

كانون الثاني (يناير)

١٩٥١

١٩٥١

الرسالة المخلصية

مجلة دينية تاريخية ادبية علمية
تصدر مرة في الشهر ، وستها عشرة اشهر

الادارة المركزية

دير المخلص - صيدا (لبنان)

قيمة الاشتراك :

٦ ليرات	تركيا وسوريا ولبنان
١ جنيه	السودان وشرق الاردن ومصر
١ دينار	العراق
٥ دولارات	البلاد الاميركية
٩٠٠ فرنك	فرنسا والاتحاد الفرنسي
٢٥ ل . ل .	الدوائر الرسمية والشركات واشتراك المساعدة
٥٠ غرشاً	ثن النسخة

من قبل عددين عد اشتراكاً

ARRIÇALAT AL-MOUKHALLISSIAT

Revue Mensuelle d'Etudes

RELIGIEUSES, LITTÉRAIRES, HISTORIQUES ET SCIENTIFIQUES

Année 18, n° 1 — Janvier 1951

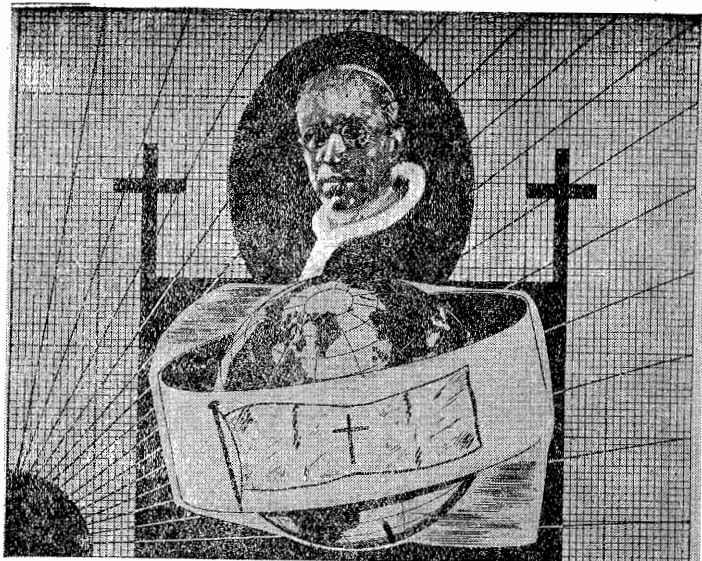
DIRECTION · ADMINISTRATION :

Couvent S^t Sauveur - Saïda (Liban)

· ABONNEMENTS :

Liban — Syrie — Turquie	6 Livres
Egypte — Soudan — Transjordanie	1 Livre
Iraq	1 Dinar
Amérique	5 Dol.
France — Union Française	900 Frs
Abonnement de soutien	25 Liv. Lib.

Imprimerie S^t-Sauveur Saïda (Liban)



A l'ombre de la Croix et sous l'égide du Pasteur Suprême de l'Eglise, le Souverain Pontife Romain, notre revue dépose sa nouvelle année, et souhaite aux habitants de notre planète, Orientaux et Occidentaux, en Asie, Europe, Amérique, Afrique et Australie, une année de paix. — Puisse cette nouvelle année être empreinte de la paix du Christ, basée sur l'amour de Dieu, la charité fraternelle entre individus et nations, et la soumission aux enseignements du Vicaire du Christ, symbole et gardien de la paix. C'est la seule paix capable de calmer les tourbillons humains, d'éteindre les haines et d'assouvir les cœurs assoiffés de paix

A notre très Saint-Père le Pape, premier facteur de la paix dans le monde, à S. B. notre aimé Patriarche, à nos vénérés Evêques, et à tous nos chers lecteurs, notre revue « Le Message Salvatorien » présente ses hommages et ses vœux pour un avenir sans nuages.

ها عام جديد من سلسلة الدهور يطلع على العالم . فالفكر واجل
حائر ، والنفس يغمرها الامل الطاهر . نستقبل العام الجديد في ظل الصليب
وتحت رعاية حارس الكنيسة الاول قداسة الحبر الاعظم الروماني . ونتمنى
للعالم اجمع ، للشرق والغرب ، لاسيا واوروبا وامريكا وافريقيا واستراليا ،
وقرائنا خاصة ، عاماً جديداً ميموناً ينجح فيه سلام المسيح المفرع على حب
الله تعالى ومحبة القريب بين الافراد والشعوب ، وعلى السماع لتعاليم نائب
المسيح على الارض قداسة البابا الروماني . سلام المسيح هو وحده القادر
على تهدئة العواصف البشرية واطفاء الاحقاد واشباع رغبات القلوب المتعطشة
الى السلام

فالى قداسة ابينا الحبر الاعظم حارس الكنيسة ورمز السلام ، والى غبطة
بطريركنا المحبوب ، والى السادة اجبارنا الموقرين ، والى كل قرائنا الكرام ،
تقدم « الرسالة المخلصية » اخلص فروض الاحترام والاكرام في العام الجديد
مع احمر الامل والامال باجواء نقية صافية .

الرسالة الخيرية

العدد الاول

كانونه الثاني (يناير) ١٩٥١ السنة الثامنة عشرة

تفاؤل او تشاؤم

على ابواب العام الجديد ! ...

انطوت صفحة من العام الماضي ، وها نحن نستقبل العام الجديد ،
مهئين بعضنا بعضاً : « كل عام وانتم بخير ! » ...
في التهنية تفاؤل وتشاؤم على ما ارى

اما التفاؤل فلانا نود ان لا يبرغ العام الجديد الا وفيه دفقة من الخير
تُكَب مع انواره البنفسجية الصافية ... ووفرة من السعد تملأ الفؤاد
وتتغلغل في الكيمان تغلغل الانوار الدافئة السحاء ... وغمرة من التسامح
والتصافي في الافكار والقلوب تملأ الفؤاد هناء وسلاماً وتهز اوتار الروح
غبطة ونشوة ...

نتفائل بالعام الجديد لانا نزيد ان نستطلع في المستقبل معالم الراحة
والطمأنينة ما عهدناها في العام الماضي ، او عهدنا شيئاً منها وزيد اكتئالاً ...

اغناطيوس غطاس

ونجتهد ان نتمتع في تفحص المستقبل المتجههم ، لتبين بين خطوطه العابسة اشعة الامل ، والامل زيت لقلب الانسان ، بأن تصيح الارض جنة لساكنيها ، فيها يتآخون ويتحابون ، ويسيرون كاهم دون استثناء ، نحو غاية واحدة هي اقرار السلام والوثام . . .

نتفأل بالعام الجديد « وبرهجه » لان الماضي كان حافلاً بالآلام والسكرارث والنصت ، ونأمل ان يكون الجديد اسعد واهناً . . . فهل يصدق تفاؤلنا ؟

ومنية القلب ان يصدق لولا ان الاحداث العالمية الحاضرة تقم ناحية بل نواحي من عامنا الجديد . . . وما تفاؤلنا الا نوع من الرغبة الملحة في ان نعصب الحال الحاضر لكي يتوافر الصفاء في كل قلب وفي كل عين . . . اني يدفع تفاؤلنا ما يتكاثف علينا من تشاؤم ومخاوف ونحن نرى في في السلم مصاعب اصعب من تلك التي اثرت ابان الحرب . . . فلا النظام أقر ، ولا الامن نُبت ، ولا الدماء حُقت ، . . . بل ما زال الموت والدمار يُصبان على الناس هنا وهناك ، وما زالت الشموب في حذر وترقب ، وفي خشية من بعضها ، وفي حقد على بعضها ، وفي كيد وتسخط وظماً فاحش للسيطرة . . . ولا بدع اذا ساء ظن الكييين بالحياة ووقع في نفوسهم من كذب الامل وخيبة الرجاء شيء عظيم ، وساء ظنهم بالحياة وساء حكمهم عليها ورأيهم فيها ، « واذا التشاؤم يشيع آثاره السيئة في القلوب ويسبغ الوانه الشاحبة على الوجوه ، ويجري في اصوات الناس ، حين يتحدث بعضهم الى بعض عن امس واليوم وغد ، نعات في بعضها كثير من السخط القاتم ، وفي بعضها كثير من السخر الباسم ، وكما يهور سوء القان وقبح

الرأي ، والشك المفكر في كل ما احيا القلوب من الاماني واطفاء النفوس
من الآمال «

اني يتم تفاؤنا ونحن نتحسس كل يوم من كيد القلوب وضعفائنها
وطمعها وطموحها ، ما يجعلنا نتحقق هذا المثل « الانسان اللانسان ذئب »
تتأكله المطامع السياسية فلا يزال بأخيه يترصده ويلاحقه حتى يبسط به
ويصرعه ويستولي على ماله « فهو لا يقنع بما قسم له من الارض ، بل
يعيش ، رجلاه في ارضه وعيناه على ارض اخيه . فكأنه اخذ على نفسه تحقيق
مثل صاحب المئة نعجة الذي خطف نعجة جاره الوحيدة ، ليقري صديقه ؛ وان
لم يلق سبباً يبرر طمعه ، فلا يججل من التملل بحجة الذئب على الخروف » .
اني يتم تفاؤنا ونحن نرى تكالب الشعوب على المصالح الذاتية
القاسية ، واستقواء القوي على الضعيف المسكين ، كأسد ، وان سكن
هنيهة ، ان ينسى غريزة الفتك والتقتيل ...

الأفكار نائرة ، والنوايا معكرة ، والقلوب في غليان ، والاستغزات
في تعاقب وتنازل ، والعقول بينها حائرة للوضع تتلمس الطريق وسط هذه
الظلمة الفاحمة وهل من هدوء وسلام ؟

بتنا نتخوف من شرارة تثير لغماً يطير له العالم ، وتتناثر اشلائه بعضها
على بعض ، في قبلة السيف وتمهيم الشظايا ، واختراق الرصاص ...
بتنا وجلين من سلام كاذب اخطر من حرب فاضحة ... ومن
ابتسام ساخر وراءه ما وراءه من نيات خبيثة واستعدادات اثيمة ...
ودورات مصطنعة مقنعة هي استدرجات خطيرة خطيرة الى الكارثة
العظمى ...

لكن علامَ يتحارب بنو الانسان ؟ علامَ يتناهشون ويُناصبون اخوتهم
المكاييد ؟ علامَ يستذنب الانسان على اخيه ؟ أطمعاً في لحمه الطري ام مغناً
لامواله ام استملاً كالأراضيه ؟

ان نكن جميعنا اخوة ، فلمَ هذا التكالب على الافتراس ، أفي لحم
اخي لذة تشبع نهمي ام في دماثة ما يروي الغليل ؟ . . . ومتى كان لحم الاخ
وليمة ودمه خمره الا في عصور الجهل الفاحم والهمجية الفاضحة ؟

ان نكن جميعنا فقراء غرباء ، نأتي ارضنا فقراء ونذهب عنها فقراء ،
فلمَ التحارب والتآكل ؟ . . . ايظفر فقير من فقير بغير الفقر ؟ . . . او يغم
عريان من عريان بغير العري ؟ . . . ام يكسب غريب من غريب سوى العربة ؟ . . .
ان تكن الاموال قاسية مجرمة فلمَ التحارب والتآكل ، انظفر من القاسي بغير القسوة
ومن المجرم بغير الاجرام ؟ فكف من غني نغصت الاموال حياته ومرمرت
ايامه ، وكف من جشع طامح انتهى مع الغرش جبل حياته ؟

ان تكن الارض وادياً للدموع ومسرحاً للغصات فلم يتحارب اهلها
ويقتتلون ؟ . . . هل في تسابق لاحراز دمعات اكثر ؟ . . . ام لشرب غصات اشد
سراة ؟ اليست الدمعة دمعة مهما كان مشيرها ، والغصة غصة مهما تعددت
اسبابها ؟

آه ! لقد اصبحت ارضنا بهذا التكالب جحياً امر من الجحيم ، فلم لا
يرعوي اهلها ، ولم لا يزالون يتناهشون ويتحاربون « أطمعاً باغتصاب
جحيم يكون » اجحيم « من جحيمهم » ؟ . . .

كانت ارضنا الجنة بالتآخي فلم لا تعود ؟

على ابواب العام الجديد ا . . .

تعود الارض جنة اذا رجع كل الى قلبه ونفى منه كل حيراني بغيض
وكل اندفاع مقيت ، لا يتلائم ونور الحقائق الرشيدة الثابتة .

اذا صفا كل لآخيه ومحا من فكره ما يتشبث به من مبادئ
الانتقام والثأر ، وعلم ان « القاتل يقتل » ، ومن « حفر حفرة لآخيه سقط
فيها » ، فلا يعود اذ ذاك يتشبث بالمبدأ القائل « الانسان الانسان ذئب » ،
ولا يعود يكميد لآخيه ناصباً له الجبائل

اذا تناول اخاه بالمسالمة والمساعدة ، ولم يكتفِ بالسلمي من الاعمال بل
تخطى الى الايجابي ، ذاكرأ قول الفيلسوف الوثني « اني انسان وكل ما يعني
الانسانية يعنيني ! »

اذا نفى عنه كل انازية سمجة ، وصار يفضل اخاه ومصالحه ، آخذاً
« بنطاق المبدأ » كما تعامل تعامل « او « مهها تريد ان يعمل الناس بك
فاعمله انت بهم ا »

اذ ذاك تصبح الارض جنة ونعياً ا . . .

زيد ان يأتينا العام الجديد بالراحة والسلام

فليعمل كلُّ على احلال الراحة والسلام في العالم

« ان المجموع من الافراد ، فعلى كل شخصياً ان يسعى الى سلامة
المجموع ، وعلى كل فرد ان يعمل بحسن سيرته على رفع يد الغضب
الممدودة . . . فيقف سيل الموت الجارف وتعود الحياة الى مجاريها »
ولا تقل ما تأتيري على هذه البشرية العظيمة الضاجة ؟

وهل العالم الا كمنقود ان صحت حباته صح كاه ، وان وبنت حبة ،
افسدت اختها والاخت غيرها الى ان يتم الوباء الى العنقود كله

او قل معي : العالم قطعة موسيقية متلائمة الاصوات والنغمات ينشد كل
نغمته الخاصة . لكن ان سمجت نغمة في الاداء ، سمجت بنفس الفعل كل
المقطوعة . فلا تستصغرن تأثيرك ، فالفرد اس للجمهور ، ولا سعادة للجمهور
الا بسعادة الفرد ، ولا نظام للجمهور الا بنظام الفرد ، كما لا هناء له الا
بهناء الفرد ، ولا راحة الا اذا كان الفرد مرتاحاً ! . . .

ومن هنا تتحقق ما قيل « لا بد للامم ان تحيا جميعها او تهلك جميعها »
ففي القول حق وحكمة لا تقدران ، فان اقطار هذا العالم متصلة
بصلات قوية متينة ، ومصالح الشعوب والامم متشابكة متلاحمة ، بحيث ان
سعدت تسعد معاً ، بالعيش الهاني الرغد ، او شقيت تقاسمت شقاءها ورزحت
كلها في اغلال الحرمان والبلاء . . . « ومن الجهل الفاضح ان يزعم انسان
اليوم ان في وسعه ان يسعد هو وقومه وسط عالم تسوده الفاقة والآلام ! »

هذه كلمة « الرسالة » في بدء هذا العام تبعث بها الى كل النفوس
الكريهة ، المنفضة لآلام البشرية ، التي « لا ترضى ان تنام في نعيم الراحة ،
بينما الملايين من اخوانها يذوقون طعم الموت »

والى « قرانها » و« محبذها » تبعث باجل تهانيتها معاهدة اياهم بالسعي
الى المثل العليا ، راجية لهم عام خير وراحة وسلام ، باذن الله !

الاب اغناطيوس غطاس المخلصي

الخطيئة الاصلية - عماد الاطفال

الحبل بلا دنس

بقلم الاب تولا ابي هذا الطلبي

كنتُ في زيارة احد الاصدقاء فذهب بنا الحديث في مسائل دينية اتاحت له ان يعرض عليّ ثلاثة اسئلة عن بعض عقائدنا المسيحية الكاثوليكية وهي أولاً الخطيئة الاصلية ، ثانياً سرّ العماد المقدس للاطفال ، ثالثاً عقيدة الحبل بلا دنس

كان كلام الصديق في الخطيئة الاصلية إنكاراً لها وبالتالي استنتاجاً فحواه ان الطفل اذا مات معمداً او غير معمد ، يجب على العدل الالهي ان يخوله الملكوت السماوي لانه لم يعترف بخطيئة توجب حرمانه ذلك الملكوت . وقال ان لم يخول الله الطفل الغير الممد ملكوته السماوي اذا مات ، عدّ ظالماً

اما القول بضرورة عماد الاطفال ليظهروا من الخطيئة الاصلية ، فهو على رأي الصديق من مخترعات اللاهوتيين ولا ذكر له في الانجيل . وعندئذ ان كل عقيدة لا تصرح الانجيل بها ، ايس لها قيمة ولا تعتبر ضرورية للخلاص

جادت صديقي في كل هذه المسائل ، وكان الجدل مختلطاً مشوشاً ، ولا لوم عليه في اختلاطه وتشويشه . أولاً لانه غير دارس قواعد الجدل ولا قواعد المنطق ، وطرائق اقبسته التي لا بد منها للشباحث المجادل . ثانياً

لانه غير متفهمه بدرس الكتاب المقدس واللاهوت النظري ومسئلة الغداء الالهي ، وتأسيس الكنيسة ونظامها ، وقيمة الاناجيل بحقيقة معناها

لذلك لشدة حبي لذلك الصديق ، ورغبتني في تنوير ذهنه وقلبه ، وهو على ما عرفت ، له من المزايا الشريفة والتأهب الكامل لقبول الحقيقة الراهنة ، حسنتي نفسي ان اكتب له هذه الكلمة مجلياً لبصيرته المسيحية حقائق معتقدنا الكاثوليكي في المسائل التي اشبهت عليه ورام الوقوف على سريرتها ، فقلت أحاطبه :

أولاً - يجب ان تعلم ايها الصديق انه لا حق خلقة ايأ كانت ، على الله خالقها ، إلا ما رسمه الله من حق لها على نفسه . كما انه لا حق لاحد رعايا دولة ما على دولته ، إلا ما ألزمها به دستورها ونظامها وشرائعها الخاصة . فلا نستطيع ان نضم تلك الدولة بالظلم مثلاً ، اذا لم تعط كلاً من رعاياها وساماً ، لان اعطاء الوسام يخص نظاماً وشريعاً بين يعمل عملاً او اعمالاً كبيرة في سبيل الدولة والوطن والانسانية . هكذا الله لا يظلم من يجرمه الملائكوت السماوي لان الله سبحانه حصر اعطاء هذا الملائكوت في من عمل بسنته وشريعته واعتمد بالماء والروح سواء كان طفلاً او غير طفل

وبعد ، فالبشرية والخلقة كلها كبستان يئص الله . فكما ان البستان وما فيه من شجر وثمر ونبات وتراب وحجر لا حق له على بستانيه المالك له ، بل لذلك البستاني . كمال الحق على بستانه يقطع ويشذب ويستأصل ما يشاء من شجره ويقتمعه ما يشاء من نباته ، ويقطف ما يشاء ويرمي با شاة من

ثمة ، ويسوي ترابَهُ كما يهوي ، ويتصرف كما يريد بجِجارتِهِ ، فاذا اراد الخصبَ من بستانِهِ ، يخضع لنظام الطبيعة فيه بإعطاء الارض ما يلائمها من العناية والفلاحة واصلاح التربة ، وامدادها بالسماد والسقي ، لتؤتيه الربيع الذي يبتغيه منها . هكذا ، لا حقّ للانسان بما انه مخلوق ، على الله الخالق ، الا ما اوجبه الله على نفسه من حق يعطيه الانسان مقابل ما يطلب منه من الواجبات ، والعمل بسننِهِ التي فرضها عليه . اياك اياك ايها العزيز ان تنسبوا الى الله ظلماً وهو العدل الاعلى وميزانهُ الحق الاسمي ، وهو المهمدد الظلم بكل آفةٍ وعقاب . ومن يكون الانسان ليتجبر على الله وينسب اليه الظلم ؟ تمهل في قراءة ما اكتبه اليك وراجع ما اقرره لك من الحقائق لتطمئن نفسك الاطمئنان الذي ارجوه لها

ثانياً - يجب ان تعلم عن يقين ان الانسان الاول ابي آدم وحواء معاً ، هو جرثومة الجنس البشري كله ، وقد خلق مبرراً من كل وصية او خطيئة لان نفسه وجسده هما صنع الله ، ونفسه على الخصوص هي صورته تعالى ومثاله . فهي ذات عقل مفكر لا يبتغي الا الحق ، واردة لا تميل الا الى الخير ، وحرية تتزع بها حرّة الى عمل الخير ، وتبتعد بها حرّة عن الشر . فبا ان الله الخالق هو كل الحق ، وكل الخير ، وكل النزاهة والصلاح ، ولا شيء فيه من الشر ، فالانسان الاول آدم وحواء يجب ان يكون شبيهاً بالله في الحق والخير صانئاً مبرراً خالياً من كل قدر شر ، عملاً بالمبدأ المأثور : ان المصنوع هو كصانعه . قال الله في الكتاب المقدس « ان الله صنع البشر مستقيمين » (اجامعة ٧ : ٢٠) . ومعنى ذلك انهم حين اوجدهم الله هم ابرار متزهون عن كل خطيئة على مثال الله نفسه .

ولكن البشر لم يحفظوا بالبر الذي فطروا عليه . بل اغراهم عدو الله اي الشيطان بالعصيان والمخالفة لامره تعالى ، ولذلك قال الكتاب المقدس في الاية السابقة : « اما هم فتطأبوا . مباحث كثيرة » (جامعة ٧ : ٣٠) . اي انحرفوا عن الاستقامة التي فطروهم الله عليها ، بسبب نطلبهم مباحث كثيرة . يشير الكتاب الى غواية آدم وحواء بانهما اذا اكلا من ثمر الشجرة المحرمة ، صارا كالبهائم عارفين للخير والشر . ومآل هذا الكلام الالهي ان البراة والنعمة والاستقامة التي أُبدع عليها الابوان الاولان ، خسراها بالعصيان . وبما أنّها جرثومة الجنس البشري ، فقد اتصت خطيئتهما الى سلائلها كلها ، كما لو طعمت اصلاً من الشجر فالطعم يسري بلا بد الى فروع ذلك الاصل ، وبالتالي عاد البشر ملوثين طبعاً بدنس خطية الابوين الاولين . فأظلم العقل البشري ، وفسدت ارادته ، وانثلمت حريته او قارنها الضعف والهوان ، وتسلطت انواع الخطايا عليه فصار بضعفه ، عقلاً و ارادةً وحريةً وجسماً ، عرضةً لها وهو يتقلب بين ايدي النعب والشقاء والامراض الى ان ينتهي امره بالمرت . وقد انقلب مجده العالي مجد البراة والنعمة الى هوان الاخطاط النفساني والحلقي ، وبالتالي صار في حوزة الشيطان للهلاك الابددي . قال الرسول الالهي بولس : « بانسان واحد دخلت الخطيئة وبالخطيئة الموت وهكذا اجتاز الموت الى جميع الناس بالذي جميعهم خطوا فيه » (كورنثس الاولى ١٥ : ١٤) . وقد اشار الكتاب اشارات كثيرة الى الخطيئة الاصلية ونتائج شقاء البشر بها . فقال ايوب : « من يأتي بظاهر من نجس ؟ لا احد ! » (ايوب ١٥ : ١٤) ، وقال داود النبي : « اني في الاثم ولدتُ وفي الخطيئة جعلت بي

أمي» (مزمو ر ٥٠ : ٧) . وبديهي أن النبي لا يريد انه حُبل به وُولد بخطيئة زواج والديه لان الزواج الشرعي سُنَّةُ الله في خلقه ولا خطيئة فيه وإنما يُريد أنه حُبل به وولد ملوثاً بخطيئة الابوين آدم وحواء اي الخطيئة الاصلية المتوارثة في السلائل البشرية عن اصلها وجرثومتها آدم وحواء .

ثالثاً - يجب ان تضع فرقاً كبيراً بين الانسان والحيوان فلا تتلهما في رتبة واحدة ، فتقول على سبيل القياس والنظير ان الحيوان اي البهيم يجوع ويمرض ويموت وهو لم يرتكب ما ندعوه الخطيئة الاصلية ، فاذن - حسب استنتاجك - البلايا التي تصيب الانسان في شقاء وامراض وموت ليست مسببةً عن الخطيئة الاصلية بل عن جسمه الذي هو كجسم الحيوان عرضة لكل هذه البلايا . وقد قيل في تعريف الانسان انه حيوان ناطق

كلا ثم كلاهما العزيز ! بل الفرق عظيم بالغ اقصى حد بين الانسان والحيوان . اما الفلاسفة الذين عرفوا الانسان بأنه حيوان ناطق فقد ارادوا النطق العقلي فيه اي العقل وهو الحد الفاصل بينه وبين الحيوان البهيم . ولذلك قال فلاسفة اليونان وغيرهم من الفلاسفة الاجانب في تحديدهم للانسان وما ترجمته بالفرنسية (Animal raisonnable) اي حيوان عاقل ، ولكن فلاسفة العرب ترجموا العاقل عن اليونانية بلفظة ناطق ثم شرحوا النطق بمعنى العقل . وبعد فالحیوان البهيم خلق قبل الانسان بألاف وربما بلايين من السنين ولم يهبه الله عقلاً ولا ارادة ولا حرية ولا نفساً عاقلة كالتي وهبها لآدم وحواء وسلاتلهما . بل اعطاه غريزة طبيعية يميل بها طبعاً الى ما ينفعه ويبتعد بها طبعاً عما يضره دون ان يكون عنده اقل ادراك للنافع والضار ولا ارادة للاقدام على ما ينفعه والاحجام عما يضره ، ولا حرية له لتخير

هذا دون ذلك . وقد احسن شاعر العرب ابو الطيب المتنبي . حيث قال :

لولا العقول لكان ادنى ضيغهم ادنى الى شرف من الانسان

اي لولا العقل في الانسان لكان اقل اسد او غر او غيره من كبر البهائم ، اقرب الى الشرف وعلو المكانة من الانسان . لكن الانسان ، بقوة عقله وارادته وحريته ، ينشئ وقد انشأ غرائب الصنائع كبناء قلعة بعلبك وابنية تدمر وجرش واهرام مصر ، وابدع عجائب الفنون الجميلة من نجاة وتصوير وموسيقى وشعر وادب كجاثيل ميكال انيج واشباهه ومخلفات رافائيل المصور المشهور ومن قلده وجاراه ، وكالانعام التي وضعا الفنانون من اهل الموسيقى عند الغربيين والشرقيين ، وكهوميروس الشاعر اليوناني العظيم وثرجيل اللاتيني ودانتي الطلياني وشكسبير الانكليزي وراسين وبوالو وفكتور هوغو عند الفرنسيين والمتنبي . واي الملأ المعري وخليل بك المطران وامثالهم عند العرب ، وكبوسيه وفلاشيه وماسيون ونظرائهم من الخطباء الفرنسيين ويوحنا في الذهب امير خطباء الدنيا ، وهم جراً كثيرين من جلة رجال الادب والخطابة والشعر والملم . وماذا نقول في مشاهير علماء الرياضيات والكيمياء ، وفي كبار المخترعين الذين اوجدوا لنا الباخرة والسكة الحديدية والفونوغراف والتلفون والسيما الصائمة والطائرة والاتوموبيل وكل وسائل المدنية من بنايات وغيرها والسيما الصائمة والناطقة ، واكتشفوا كثيراً من اسرار الفلك واجرامه السماوية وقاسوا ابعادها وادركوا نوايسها كأنهم متوطنون فيها ولذلك يحكمون ان النهر سيخسف حين ابداره في الساعة كذا والدقيقة كذا والثانية كذا ، لعلمهم اليقيني ان الارض تتوسط بينه وبين الشمس في دورانها فيكون الحسوف

التام او الناقص بمقدار ما تحجب الارض نور الشمس عنه ، وكذلك يبينون
 ميعاد كسوف الشمس ويقررون سرعة النور ، ويعلمون كل ذلك بقوة العقل
 وما فيه من مقدرة على الاستقراء اي تتبع الحوادث والظواهر وعلى الاستنتاج
 وعرفوا الارض وطبيعتها واحوالها الجيولوجية وما فيها من بر وبحر ، وما
 يستبطنها من نيران ومعادن ونباتات وحيوانات ، وما يحيط بجوها من
 هواء ورياح يقسمونها حسب مهابها كشمال وجنوب وغربية وشرقية ونكباء ،
 ثم يفرعونها الى اقسام ثمانية حسب تنوع هبوبها وانحرافه . ثم ادرکوا آونة
 المطر والقيظ ووضعوا لها المقاييس والموازين يعرفون بها اوقات الزلازل
 واوقات المطر وشدة هبوب الرياح والجهة التي ستهب منها . وعرفوا طبائع
 الانبئة والشجر والحيوان والطير والهوام ، واتصلوا الى اكتشاف المكروبات
 بانواعها وتعمقوا في علم الكيمياء فحولهم ذلك البراعة الى اكتشاف الكثير
 من اسرار الطبيعة والاطلاع على سرائر الطب فاتصلوا به خصوصاً بالجراحي
 منه الى حد غريب وعجيب ، والله اعلم إلام يصل بهم الترقى في معراج التقدم
 العلمي والمدني

واما الحيوان البهيم او الاعجم فنذ ما وجد لا يزال على حاله بغير
 زيادة ولا نقصان الا ما يعوده الانسان من بعض احوال يصنعها بقوة ما
 يضره الانسان ويروضه فيحس حساً خارجياً بملك القوة المرنة له فيعمل
 كما يطلب منه مروضه دون ان يدرك شيئاً من كنهه ما يفعل . ولو كان
 عنده ذرة ضئيلة من العقل الذي عند الانسان لأباد الانسان عن وجه البسيطة
 في لحظة من الزمان ، ولما استطاع الانسان قط أن يقود الفيل والجمال والحصان
 والبغل والحمار ولا ان يروض الاسد والنمر والذئب والقرود الى آخر ما هناك

من احوال تسلطه على ما دونه من الخلائق . فالحيوان البهيم خلق ليتقلب في احوال معيشته الفطرية وعقباه الموت والاضمحلال . على ان الله لم يخلقه عبثاً بل ليكمل به وبالنبات والجماد تدرج خلاقته في مراتب الكائنات من جماد لا حس فيه ولا حياة الى نبات فيه حياة لا احساس ، الى حيوان فيه الحياة والاحساس معاً الى الانسان الجامع فيه الجماد والنبات والحياة والحس وفيه فضلاً عن ذلك النفس البسيطة العاقلة التي يمتاز بها على كل الخلائق الدنيوية . وقد تغنى داود النبي بمجد الانسان فقال يخاطب الله : « نقتسه عن الملائكة قليلاً وكلثه بالمجد والكرامة » (مز ٨) . وبذلك الترتيب والنظام في الخلائق يتجدد الله الخالق لانه ليس بقليل ما في كل منها وفي نظامها من عجب عجاب واسرار تكوين ومعجزات تدهش الابصار والبصائر وتعجز عن اقيها اعظم العلماء وانفذهم بصيرة وامهرهم براعة واكبرهم عقلاً واعلامهم علماً . واما الانسان الجامع فيه لكل ما في الخلائق الدنيا من غرائب التكرين وعجائبه فقد خلق ليحيا خالداً في البراة والصلاح . ولم تنزل به ضروب الشقاء والامراض والموت الا عن طريق الخطيئة ولذلك قال داود النبي : « كان الانسان في كرامة فلم يفهم فائل البهائم وتشبه بها » (مزمور ٤٨ : ١٣)

رابعاً - فاذا تقرّر ما تقدّم فاعلم ايها العزيز ان الانسان الذي ابتعد بالمعصية عن خالقه وتلوّث جنسه كلّهُ باوثة الخطيئة الاصلية ، وتقرّب من الشيطان ، وصار مندفعاً الى ارتكاب الخطايا الشخصية وهي التي نسميها الخطايا الفعلية ، لم يشاء الاله الخالق الرحيم الا ان يعطف عليه بالرحمة ويمزق الصلح المسجل عليه فيه ويعيده الى كرامة نعمته . وكيف يسكون

ذلك بغير تكفير إثم ؟ فاذا كان الله رحيماً فهو ايضاً العدل الاعلى وعدله يقتضي ان يكفّر الانسان عن اثمه ليعود اهلاً لنعمة الله والاتحاد به . ولكن الانسان المتناهي الضعيف الحقير اعجز من ان يستطيع تقديم الكفارة للاله الغير المتناهي الكلي القدرة والسمو . فللتعادل بين الالهية المهانة بالخطيئة ، والشخص المكفّر لتلك الخطيئة ، لا بد من ان الالهية تكفّر بذاتها خطيئة الانسان المهين . ولكن العدل الالهي لا يجيز هذا التكفير . فبخلاف للعدل كل المخالفة ان الانسان يهين الله والله المهان يقدم الكفارة لذاته الالهية عن الانسان الفاعل تلك الالهانة

فما العمل اذا ؟ ايظل الانسان الذي هو على صورة الله ومثاله في حوزة الاثم والشيطان ؟ ايظل الانسان صورة الله ومثاله بعيداً عن الله اسيراً لجهنم والهلاك الابدي فيها ؟

كلا ثم كلا ! فالله الذي هو عين العدل وعين الرحمة هو هو ايضاً عين الحكمة . لذلك رأت حكمته فض المشكل العظيم . فجمعت بين العدل والرحمة جمعاً لا يستطيعه غير القدرة الالهية . قال داود النبي في ذلك : « الرحمة والحق تلاقيا ، العدل والسلام ثلاثاً » (مزمو ر ٨٤ : ١٢) . يعني ان حكمة الله رأت فداء البشر وخلصهم مما تورطوا فيه ، ان تجمع بين الرحمة والحق ، بين العدل والسلام ، ذلك بأن يتجسد اقنوم الثاني من الثالوث الاقدس ويتخذ جسداً بشرياً به كمال طبيعتنا البشرية في اقنومه الالهي . اي ان الطبيعة البشرية في الفادي ، ليس لها اقنوم بشري تستند اليه افعال طبيعته البشرية بل اقنوم الهى لا غير تستند اليه تلك الافعال ، فاذا تعبت طبيعته البشرية او جاءت او تألمت فكان اقنومه الالهي هو الذي

جاع وتعب وتألّم . حاشا لله أن تناله هذه العوارض ولكن بما أن الطبيعة البشرية فيه تقع عليها هذه الآلام مستندة إلى الاقنوم الإلهي ، فصار كأن الاقنوم الإلهي هو الفاعل لها لتكفير خطايا البشر

ان العهد القديم من الكتاب المقدس ملآن نبؤات عن الغادي الإلهي . ولو شئنا ان نأتي على ذكرها نبؤة نبؤة لاقتضى ذلك مجلداً ضخماً . فحسبنا ان نشير الى ان بعض الانبياء رمزوا اليه رموزاً جميلة وبعضهم صرحوا تصريحاً لا يدع مسامحاً للشك . فمنهم من تنبأ عن ميلاده ، ومنهم من عين مكان الميلاد في بيت لحم ، ومنهم من ذكر ولادته من عذراء . قال احدهم : « وانت يا بيت لحم افراثة اذك صغيرة في الوف يهوذا ولكن منك يخرج لي من يكون متسلطاً على اسرائيل ومخارجه منذ القديم منذ الازل » (ميخا ٥ : ٢) . وقال اشعيا : « فلذلك يؤذيكُم السيد نفسه آية : ها ان العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه عمانوئيل » (الله معنا) (اشعيا ٧ : ١٤) . وحدد دانيال النبي زمان مجيئه فقال بلسان الملاك جبرائيل : « ان سبعين اسبوعاً (من السنين) حُددت على شعبك وعلى مدينة قدسك لافناء المعصية وازالة الخطيئة وتكفير الاثم والاثيان بالبر الابدي واختتام الرؤيا والنبؤة ومسح قدوس القديسين (دانيال ٩ : ٢٤) وسماه المسيح فقال : « انه من صدور الامر باعادة بناء اورشليم الى المسيح الرئيس سبعة اسابيع واثمان وستون اسبوعاً . . . وبعد الاسابيع الاثنتين والستين يقتل المسيح والشعب الذي ينكره لا يكون له . . . » (دانيال ٩ : ٢٥ و ٢٦) . اما اشعيا فكأنه يسرد حياة المسيح بولادته من عذراء ومزايا رئاسته والالقب المختصة به وآلامه الفدائية . فما قاله في هذا الخصوص :

« انه لقد اخذ عاهاتنا وحمل اوجاعنا فحسبناه ذا برصٍ مضروباً من الله ومذلاً . جرح لاجل مفاصينا وسحق لاجل آثامنا فتأديب سلامنا عليه وبشده شفينا . . . كشاة سيق الى الذبح وكحمل صامت امام الذين يجزونه ولم يفتح فاه » (اشعيا ٥٣ : ٤ - ٧) . وقال في الفصل عينه : « فاذلك اجعل الكافرين نصيباً له والاعزاء غنيمته لانه افاض للموت نفسه واحصي مع العصاة وهو حمل خطايا كثيرين وشفع في العصاة » . وفي آلام المسيح يقول داود النبي بلسان المسيح نفسه : « قد احاطت بي كلاب . زمرة من الاشرار احذقت بي . تقبوا يدي ورجلي » . يقتسمون ثيابي بينهم وعلى لباسي يقتربون » (مزمور ٢١ : ١٧ و١٩) . وقال ايضاً : « جاملوا في طعامي مرارة وفي عطشي سقوني خللاً » (مزمور ٦٨ : ٣٢)

وكان افلاطون الفيلسوف الوثني اليوناني قد ألهم النبوة عن المسيح قبل ميلاده بنحو اربعة قرون فقال في كتابه « الجمهورية » ما هذا مفاده : « لا تسعد البشرية الا اذا كانت جمهورية واحدة تتمتع شريعة واحدة . وبما انه لا يستطيع انسان ان يسن للبشر اجمعين شريعة واحدة ويازمهم بها فلا بد من ان يتجسد الاله ويمارس الناس ويسن لهم شريعة واحدة يوجب عليهم اتباعها » . والخلاصة ان المسيح الكلمة الالهية الاقنوم الثاني من الثالوث الاقدس ، تمت فيه نبوة الانبياء كلهم ونبوة افلاطون ايضاً « فصار جسداً وحل فينا » (يوحنا ١ : ١٤)

وهنا نقف ونتأمل قليلاً في سبب تجسد المسيح وآلامه وموته وقيامته . فأدم وحواء قد خلقتا كما اسلفنا في حالة البر للخلود والحياة الابدية . وخطيئتهما المعبر عنها بالخطيئة الاصلية فقدتا تلك الحالة وصارا الى ما صاروا

نقولاً ابو هنا

اليه من العاهات والامراض والموت والمخطاط العقل والارادة والحرية وصار
البشر ابناؤهما الى تلك العاهات عينها باعتبار انها ، كما قدمنا ، جرثومة
الجنس البشري . كله فاولا خطيئتها لبقيا في حال النعمة والبرارة ولبقي
جنسها البشري في تلك الحال نظيرها وحينئذ لا معنى لتجسد المسيح
اذ لا خطيئة اصلية ولا فعلية وبالتالي لا معنى للدين المسيحي نفسه وحاشا
لك ان تقول بهذا القول . (يتبع)

لقد غزت
ساعات
النيكار
الاسواق
العالمية

مكة فولد خمس وعشرون سنة

الوكلاء في لبنان وسوريا وشرقي الاردن

محلات فزاد عياش - تلفون $\frac{78}{82}$ - علبة البريد ١٨٥٧

عن الكوخ الاخضر

الى امي !

بقلم رياض المملوف

قدست اسمك ايه امي يا من حملت العمر همي ا
كل العواطف دون عطفك كلها وهم بهم ...
الا عواطفك النبيلة نُزّهت عن كل ذم
والناس ابغض ما وجدت وشرهم والله يعمي ...
... فانا اقتديت بطبعك السامي ومنك اخذت عزمي
ان كنت شيئاً في الحياة فمن ابي بل منك اسمي ا
علمتي القصد النبيل وكل ما للاحق يرمي
واذا تعلمت الحقيقة باحقيقة منك علمي ا
لله فضلك غامري ابدأ ومثل الغيث يحيي
يا من يقدها في وتعيش في لحي وعظمي ا
في كل عرق نبضتي نبضت تفر بفضل امي ا ا



التمثيل في النهضة

سيادة الأستاذة زريبت هيرابيل ابي سعدي الجزيل الاحترام
الوكيل البطريكي في القدس

كان سيادة صاحب المقال يتحف في ما مضى مجلتنا
« الرسالة » بروائع قلته ، وما هو الآن يعود الى ما
عودنا اياه ، والعود احمد . فنشكره ونستدعيه .

©©©

لماذا لم يكن عند العرب فن التمثيل ؟

وصلتنا آداب العرب خالية من التمثيل ومن المسرح لاسباب كثيرة ،
نختار منها ما يلوح مهنياً :

١ - لان العرب « لم يبنوا » والعبقرية البناءة هي التي تخلق الانواع
الادبية الطويلة النفس ، كالملاحمة والقصة والتمثيل (سعيد عقل)

اجل لم يبن العرب لان الخيال الواسع ينقصهم ، كما ينقصهم الاحساس
العميق ، وهذا راجع الى طبيعة بلادهم وتكوين خلقهم ، فالبري ذو خيال
حاد ولكنه قصير النفس ، هو ذو شعور حاد ولكنه قصير المدى ، هو
ذو عقل حاد ولكنه ضحل المدى ، غير عميق . . .

العربي شاعر وخطيب . . . وليس فيلسوفاً يدقق ، او عالماً يحلل . .
فصاحته بدوات ، وجماله بديه . .

لم يكن لان حياته الاجتماعية ضعيفة ، فالعربي فردي في حياته ، لا يرضه الى المجتمع الا وشائج القبيل ، والحال ان التمثيل يحتاج الى حياة اجتماعية مترابطة ، حتى يتسنى تصادم الالهواء لتصبح مادة التحليل التي يتوخاها الشاعر المسرحي فالشعر عند العرب ابيات مستقلة ، والقصيدة هي مجموعة ابيات ، كما ان الحلي هو مجموع بيوت مستقلة

الموسيقى عندهم تقاسيم كما يقولون . . .

الهمارة عندهم وشي وزخرفة ، واما النظر الى المجموع كجموع مع تلازم اجزائه فقد اخذوه عن غيرهم ، ودسوه في انتاجهم

والعرب لم يبنوا لان المسرح بناء اقامه اليونان على نظريات الميثولوجيا ، والعرب من خصوم الميثولوجيا . وكان يستحيل على العربي ان ينشئ له ميثولوجيا ، لان هذه لا تنشأ الا في بلاد ذات طبيعة متقلبة ، تطالع على الامل بكل انواع الجمال في تقلبات الفصول ، وسحر الطبيعة من جبال وبحار وانهار . . . فاذا بالشعب الساذج يؤنه مناظر الطبيعة الساحرة الجبارة . . . فكل مظاهر تقلبها وعظمتها تبهره ، فهي له مشاهد تدل على عظمة تفوق ادراكه ، فيظنها قوى فوق الطبيعة ، نعرض عنه او ترضى عليه ، اما اذا ما رأى الطبيعة غاضبة ، نائرة ، او اذا رآها هادئة تجود بخيرواتها . . . فيتمقرب اليها متخشعاً ، اما ليستنجد بها ويسترحمها ، واما ليسترضيها ويستعطفها

فكل هذا يغذي احساسه ويقوي خياله . . . والعربي معدوم من كل هذا . . . والعرب لم يبنوا المسرح ، لانهم لم يكونوا على جانب

عظيم من الرقي في جاهليتهم ، ولم يكونوا متعلقين باهداب دين تغافل في نفوسهم . او لم يقل القرآن « الاعراب اشد كفراً ونفاقاً ، واجدر الايمان حدود ما انزل الله على رسوله » . والحال ان المسرح نشأ عند اليونان في الهياكل ، ومن الهياكل خرج . واذا ما تكلموا عن رقيهم في الجاهلية فهذا رقي نسبي لا نقيسه بما كان عليه غيرهم من الامم كاليونان مثلاً او الرومان ورقي المجتمع واجب لرقى التمثيل فيه ونظرة الى الآداب الاوربية تقنعنا بذلك ، فلا حاجة الى الاطالة

٢ - وهناك اسباب اخرى نجدها في الاسلام وفي الناس الذين تبعوه منع التصوير وصنع الصور والتماثيل ، والحال ان المسرح تجتمع فيه الفنون المختلفة : الشعر والنثر ، الرسم والتصوير والنحت والزخرفة ، في قطع استاره وتراويقها ومهاتها والاضلاع الجثمانية في وقفات المشايين ، والرقص والموسيقى تتخلل احياناً مشاهد التمثيل

ظهور التمثيل في الادب العربي

دخل التمثيل الشرق مع الحملة النابليونية ، لانه كان اول من اوجد مسرحاً في الشرق ، ولكن مصر لم تكن مهياً لفهم وتذوق هذا الفن ، فمات المسرح النابليوتي مع مغادرة الفرنسيين لوادي النيل ولم يعد المسرح الى الظهور في مصر الا على زمن اسماعيل . باشا ولكن لبنان كان قد اضطلع بالمهمة وادخل المسرح ، في الشرق ولبنان كان مهياً للقيام بهذه المهمة اكثر من مصر

فاللبناني كما قلنا سابقاً ، لم تندمج روحه في الادب العربي الا منذ عهد قريب ، والبيئة التي انشأته هي غير البيئة التي نشأ فيها العربي الذي غزا الشرق واجتاح البلدان . . ففي لبنان تتجلى طبيعة فتانة ، يتبدل جمالها بتبدل الفصول ، ففيها غذاء خيال الشاعر وفيها قوت لشعور المرء .

واللبناني مسيحي ، غير متقيد بنواهي واورام القرآن . فامرأته سافرة ، يعيش واياها قلبين في بيت ، وروحين في محيط . . . يستلهمها وتستهوئيه ، يحبها وتصبيه . . . والتصوير عنده حلال . فالتماثيل والصور قلاً معابده وكنائسه وهو يعلقها في اركان بيته ، يراها اينما دار ويناجيها عند الملمات ، ويزينها عند المسرات

واللساني غير موحد الثقافة ، انا له ثقافة مركبة متنوعة ، تسلسلت اليه عن اجداده الذين عمروا جباله ؛ وثقافته وليدة حضارات متعاقبة متراكمة كانت كل منها في عصرها خلاصة الفكر البشري . . . هي وليدة الحضارات الفينيقية . . . وليدة حضارات اليونان . . . وليدة الحضارة اللاتينية . . . وليدة الحضارة السريانية ، « حلقة الاتصال بين الشرق والغرب ، وليدة الحضارة العربية ، وليدة الحضارة الاوربية »^(١)

فاذن لا تعجب اذا ما كانت عقلية اللبستاني قابلة لتذوق المسرح . . . ولما احتمرت فيه الثقافة العربية ، وهو حديث العهد بها ، نقل المسرح الى العربية

١٥ فؤاد افرام البستاني : المكشوف عدد ٣٥٠ ، ١٨ ، ك ٢١٩٤٤ ؛ الثقافة اللبنانية

في اصولها العربية ومظاهرها المتنوعة ص ٦٥

واللبناني بسبب هذه الثقافات التي تعاقبت ، لم يكن يأنف من الميثولوجيا ، وقد عرفتها بلادنا . فعنده الهات والهة تمثلت فيها قوى الطبيعة الهادئة الصاخبة ، كنت في غابات اشجاره ، وجرت على شطآن انهاره ، اختفت في مغارره وكهوفه وتسلقت فوق جباله وهضابه

فاتسع خياله ، وحلل وفكر ، ومن تفكيره وخياله اتحف العالم اختراعات ، سجلها التاريخ في حروف فينيقية . من كل هذا نستنتج ان اللبناني كان مبدأ لقبول المسرح وتذوقه ، فلذا كان اول من اتحف الشرق مسرحاً عربياً

اهم اطوار قيام المسرح

١ - في لبنان

ان اول من قام بالمسرح هو مارون النقاش ولد في صيدا سنة ١٨١٢ ، وانتقل منها الى بيروت حيث تعلم ، فحذق العربية ونظم فيها واتقن اللغة التركية والفرنسية والاطالية ، ولكنه انصرف الى التجارة ، فجول في الاقطار في سبيل شغله . فر بالنظر المصري وهو راحل الى ايطاليا ، وهناك اطلع على احوال لم يعهدها في بلاده ، واعجبته المسارح التي شاهدها ولما عاد الى بلاده ، مثل في بيته امام اصحابه رواية البخيل ، وقد حضرها ايضاً ممثرو الدول في البلاد ، وذلك سنة ١٨٤٨ ، فكانت اول رواية عربية مثلت في الشرق ، ونالت نجاحاً باهراً

فأغراه هذا النجاح ، ومثل رواية اخرى سنة ١٨٥٠ بمنوان « ابو الحسن المغفل ، او هارون الرشيد » حضر تمثيلها اكابر القوم واعاظم رجال السالك السياسي ، فشجعه النجاح الذي حازه ، الى بناء مسرح خارج بيته ، وبعد وفاته تحول المسرح الى كنيسة وقد اشتراه القاصد الرسولي ومثل فيه رواية « الحسود السليط » ولكنه مع كل هذا لم يهجر التجارة ، فبينما هو مسافر الى طرطوس في اغراض علمه ، اصيب بجحى شديدة ساقته الى اجله سنة ١٨٥٥

وقد اهتم اخوه بطبع رواياته وآثاره ، فطبعها في كتاب سماه « ارزة لبنان » سنة ١٨٦٦ . ومارون النقاش ، يعلم الجمهور الذي حضر تمثيل اول رواياته ، انه اقتبس هذا الفن عن الفرنجة ، لما فيه من الخير للمشاهدين ، ولما يتخلله من نصائح وارشادات وهو يقول : « عند مروري بالاقطار الاوربية ، وسلوكي بالامصار الافرنجية ، قد عاينت عندهم فيما بين الوسائط والمنافع التي من شأنها تهذيب الطباع ، مسارح يلعبون بها العاباً غريبة ، ويقصون فيها قصصاً عجيبة . فيرى بهذه الحكايات التي يشيرون اليها والروايات التي يتشككون بها ويعتمدون عليها من ظاهرها مجاز ، وباطنها حقيقة واصلح ، حتى انها تجذب بحكمتها الملوك من على اسرتهم » فلذا هو يقدم لهم ذهباً افرنجياً مسبوكاً عربياً « (الخطبة التي القاها مارون سنة ١٨٤٨ ، عند تقدمته اول رواية « ارزة لبنان » (ص ١٥٠)

وروايات النقاش ملحنة ، واقتبس لحنها بما كان شائعاً في زمانه من الاغاني العربية والسورية والموشحات التركمية

ومن المؤكد كما لا يخفى على كل من له ادنى الملم بأداب الاجانب ان النقاش نقل رواياته عن الفرنجية . فالاولى منقولة عن مولير الشاعر الفرنسي الشهير والاثنتان الاخرى ان رتبهما على نفس الاسلوب . ولكنه تصرف في ترجمته لمولير حتى يوافق الذوق الشرقي . وقالوا عنه انه استلهم ايضاً المسرح الايطالي الحديث الذي عاينه النقاش في تجواله في ايطاليا

ولكن جهود النقاش ذوت بموته ، واختفت فرقته تحت الضغط والجور « اللذين اتزلهما اصحاب الامر فيمن وقفوا مواهبهم على تعليم الشعب السوري المسكين ، وانهاضه ليتطلع الى النور . . . فضلاً عن ان الشرق لم يألف بعد امثال هذه المشاهد ، فلم يتذوقها لان عقله ما فتى اسيراً مقيداً باغلال الاستعباد التركي . فلما ضاقت ارجاء سوريا وفتحت مصر ابوابها للاحرار السوريين ، تزلهما فيمن تزلهما بعض من الاجرياء الطامحين نظير اديب بك اسحق وغيره ، فانتقلوا بالمسرح من لبنان الى مصر

٢ — في مصر

لا ننسى ان الحديدي اسماعيل كان اذكى في مصر نهضة علمية رائجة وكان انشأ في القاهرة داراً فخمة للتمثيل هي دار « الاوبرا » على غرار الدور الاوربية ، وجعل افتتاحها مقروناً بافتتاح قناة السويس ومثلت فيها « رواية عائدة » الغنائية باللغة الايطالية . فبنت مصر اكبر مسرح في الشرق قبل ان تقوم قائمة الرواية النشيلية في العربية

عرب اديب اسحق روايتي « اندروماك » و « شارلمان » عن الفرنسية الا انه اخفق لان العالم العربي لم يكن بعد ميالاً لمثل هذه المناظر

والظروف التي كان فيها اديب اسحق هي غير التي لابتست مارون النقاش .
وانقضت فترة من الزمن ، والمسرح نائم ، فلما اتى سليم النقاش ، ابن اخي
مارون ، واجتهد في انعاش هذا الفن ، فاستأذن من الحكومة في استقدام
فرقة لبنانية تقوم بالتمثيل باللغة العربية ، فنال مبتغاه ولكنه لم يتغلب على
العادة الشرقية التي تقضي باقصاء النساء عن خشبات المسرح ، فكان يقوم
شبان بأدوار النساء واشتهر في تمثيل ادوارهن « الاديب يوسف خياط »

فثلوا روايات كثيرة منها « شلمان واندروماك » لاديب اسحق ،
ورواية « الظلام » و« عائدة » بعد ان نقلها الى العربية يوسف خليل النقاش ، ابن
اخي مارون ايضاً . فهكذا دخل التمثيل العربي في مصر على ايدي
اللبنانيين بروايات تغلب عايمها اللهجة السورية

وهكذا تعاقب على الرواية التمثيلية بعض اديباء لبنان من امثال سليم
النقاش ، واديب اسحق ، وسليمان قرداحي ، وابو خليل القباني وهو شامي ،
وادخلوا الرواية العربية في دورها الاول

وفي هذا الدور الاول تغلبت الترجمة ، فان الاديباء سطوا على الروايات
الفرنجية وترجموها غير مقتدين بالاصل فلذا يصعب احياناً معرفة الاصل
المنقول عنه ، واهم من نقلوا عنهم كان كورنيل ، راسين ، فكتور هوجو ،
اسكندر ديماس ، شكسبير ، و احياناً فولتير . . .

واكن الرواية استقامت وحازت قبساً من النجاح مع اديباء لبنانيين عقبوا
هذا الفوج الاول واحكموا الترجمة وشدوا امر اللغة ، ووكأوا امر التمثيل
الى فرقة لبنانية اخرى قامت بقيادة اسكندر فرح ، التي كان يعمل فيها

معنياً مطرباً الفنان الشيخ سلامه الحجازي . واهم من ترجم لها روايات كان الياس فياض ، طانيوس عبده ، وفرح انطون والشيخ نجيب الحداد، والاخير اشهرهم ، فانه قد عرب روايات كثيرة نذكر منها « حمدان » وهي « هرناني » لهوجو و « حلم الملوكة » وهي « ستا » لكورنيل ، و « السيد » لكورنيل مماها « غرام وانتقام » . ورواية « شهداء النرام » ترجمة « روميو وجوليت » لشكسبير ، ورواية « صلاح الدين الايوبي » وهي في الاصل تأليف والتر سكوت الانكليزي ، ورواية « الفرسان الثلاثة » لاسكندر دوماس ؛ وله روايات اخرى من وضعه مثل رواية « المهدي » ، ورواية « غصن البان » ، و « شارات العرب » وترجم ايضاً « البخيل » عن مولير .

وبعدهم ارتقى النمثيل في مصر وتعددت الفرق للاخراج بزيادة افراد ذهبوا الى فرنسا حيث اتقنوا الفن ، واتوا يبثونه في بلادهم

وبعد هذه الفترة نرى في لبنان افراداً تحمسوا واخذوا يتماطون الفن ، متتبعين او مترجمين من شعراء الفرنجة وما نذكر على سبيل المثال الا محاولة الشيخ خليل اليازجي في روايته « المروءة والوفاء » التي نسج فيها على منوال راسين ، ولكن انت عائشة تمسحها الهردة

ثم حاول عبد الله البستاني محاولات عدة موفقة فانتعش الفن وانتشر ، ولما بدا انتشاره اخذ يتلون بتاون اغراض اصحابه ، فترى فيه نماذج متنوعة منها الروايات الوطنية ، اي التي تتكلم عن القطر الذي انشأها ، وتصف احوال اهله وعوائلهم وكثيراً ما غلبت عليها لهجة القطر ، مثل عثمان جلال في مصر ، فقد مصر اربع روايات لمولير الفرنسي : « الشيخ متلوف »

و« النساء العاملات » و « مدرسة الأزواج » و « مدرسة النساء »

ومن الذين اشتهروا بهذا الفن هو اليهودي ابو نظارة الذي سموه « موليير مصر »^(٢) وبعض روايات محمود تيمور ، و « الذبايح » لانطون يزبك

وفي لبنان لنا خير نموذج في مخايل نعيمه « الاباء والبنون » وان كانت طبعت في اميركا . وقد مهد عليها بتقدمة طويلة يشرح فيها وجهة نظره ومنها الروايات الغنائية وقد استقوا مواضيعها من المناهل العربية واشهر من اهتم بذلك الشيخ القباني في الشام ثم في مصر

ومنها التاريخية وقد عادوا الى التاريخ العربي يستلهمونه ويقبسون منه مواضيعهم ، مثل ابراهيم رمزي ، ومحمد لطفي جمعة ، ومخايل بشارة داود . واعظم من تعاطاها كان احمد شوقي . فرواياته لاقت رواجاً لحسن سبكها وجمال صنعة اشعارها ، ولكنها لم تكن فتحاً جديداً في الادب العربي ، ولم تؤثر في جبهة الادباء .

ومنها الرمزية والفلسفية ، واسلوبها عال فصيح ، واجل من نذكر هو الاستاذ توفيق الحكيم ، فرواياته « اهل الكهف » فلسفية النزعة ، ورواياته « شهرزاد » رمزية مبطنة بفلسفة ساخرة ؛ وبشر فارس في روايته « مفرق الطريق » رمزية عاطفية ملقحة بفلسفة . . . وتزيد عليها رواية سعيد عقل « بنت يفتاح »

وهناك الميلودرام ، وقد اتحفنا منه نماذج ابو شادي منها ، « الالهة » ومنها « اخناتون » . اما من حيث اللغة المستعملة ، فقد قام جدال حولها بين

الادباء ، لان اللغة الفصحى بقيت المحببة . . . وان كنا رأينا محاولات لا تخلو من لذة في اللهجة العامية واحسن ما يقال فيها ما قاله نعيمه في مقدمة روايته « وهو ان يجعل المتعلمين في الرواية يتكلمون لغة معربة ، والاميين يتكلمون اللغة العامية »^(٣)

ولكن الواجهة للفصحى على كل حال ، وعلينا ان نتغافل الحملة التي قام بها بعض جريء القوم في الدعاية للعامية واهمال الفصحى ، نظير الاب مارون غصن^(٤)

وان كان لنا امنية قبل ان ننهي هذه الصفحة ، هي ان يفهم ادباؤنا تأثير المسرح على عتول الشعب ، وان يجتهدوا في ان يتحفظوا بروايات فيها توجيه للامة المتحفزة نحو الرقي والتمدن ، وفيها تأديب لشباب عصرنا ، فيتجملون بالمزايا التي تحلى بها شرفنا منذ القديم ، ويجددون لنا عصر امجادنا . واحسن وسيلة لذلك هي ان يجيئه امامنا في جمال سيرة ابطاله مجددة امامنا على خشبات المسارح

اسرائيل

بعض الانواع المسرحية التي الف فيها الغرب وتفنن في عرضها وبلغ فيها حداً من الاتقان يبهرتنا . وما فتىء بعض ادباء العرب يجدون في ادخالها آدابنا :

(١) المأساة - قطعة مأخوذة من الحياة ، لا صورة عن الحياة فوتوغرافية

هي من الحياة كالوردة من التراب . فالشاعر فيها ينقلنا من عالمنا الى عالم آخر ، فالشعر فيها اليق

ولكن اذا تصورنا المأساة صورة صادقة للحياة ، منقولة عنها بما فيها عز والمخاطبات فالنثر فيها أليق لان النثر في رفعته والمخاطبة لغة الحياة ، لغة العالم والجاهل ؛ فيها موضوع المأساة رجال غير عاديين ، على حالة من حالاتهم بلغت اقصى درجاتها ، ترينا مع كورنيل الانسان الامثل ، وترينا مع راسين الانسان كما هو في نفسه وقلبه وعيشته

بينما صورة الحياة المنقولة عنها ترينا رجالاً كالذين نجدهم كل حين يرون بنا ، فالحياة تظهر فيها صارخة الخطوط ، ظاهرة الالوان ... الحياة فيها هي العادية التي نراها كل حين

(٢) الفاجعة - هي مأساة تتناول ليس نفساً واحدة ، انما بشرية او جيلاً ، فالشعر والنثر فيها مزوجان ، لان البشرية فيها العالي والسافل ، فيها الرفيع والمنحط

(٣) المهزلة - تتناول غرابة في الحياة ، تهزأ بها لتجعلنا نتجنبها ؛ وهي لا يدركها العاديون فهذا تبقى المهزلة من خصائص العصور الناعمة السليمة الذرق ، هكذا مولير في عصر الملك الشمس

(٤) الفاجعة الشعبية - تصف الطبقة الدنيا من البشر ، تصفها في صطدامها مع القدر فهي سلسلة من المفاجآت تشد على القلب فلا تفتله الا معصوماً باكياً . فلفتها هي النثر لانها لغة الطبقة الدنيا

(٥) المنظر - هو شعبة قصيرة الاجل تفتح باباً على حقيقة عميقة ، ويجب

ان تظهر في اطار جميل فلتتها الشعر لغة الجمال والسمو

(٦) المغناة - هي نظير المنظر جميلة ، فيها من غناء ورقص وشعر

فتتمنى على الله ان ينهض في الشرق من يعرفونا بكل هذه الانواع ،

فينسجوا شرقنا الى مستوى الآداب الغربية الرفيعة ، فرفعة الادب دليل على

رفعة الشعب ، ورفعة الشعب تتجلى في استقلاله وعظمته ورقيه ، واعظم

سجل لاجاده ، واصقل مرآة لمفاخره ، هي آدابه

المصادر

المجموعة الاسلامية - المالحق ، مقالة كرانثوفسكي

الانواع الادبية لفرنسا بالفرنسية

الهلال - العدد الممتاز سنة ١٩٣٩ مقالة زكي طليمات (نخضة التمثيل في الشرق العربي

ص ١٤٤)

الهلال - نوفمبر ديسمبر ١٩٤١ - عدد خاص (الديمقراطية والعرب ، مقالة المسرح

والديمقراطية بقلم زكي طليمات ص ٨٥

المشرق - الجزء الاول من ٢٤ - اذار ١٩٣٧ - الاتجاهات الحديثة في الادب العربي

- المسرح - بقلم سعيد عقل ص ٤١

شوقي على المسرح لادوار حنين - المقدمة ص ١ - ١٨

مقدمة الآباء، والبنون لتعبيح ونجدها ايضاً في الغربال صفحة ٣٠

مقدمة بنت يفتاح لسعيد عقل

نظرة الى حملات الشهادات المدرسية

بقلم الاستاذ يوسف البستاني

انتباهه المحاضرة للاستاذ الاديب يوسف البستاني وهي تدل على رصانه ومؤلفها وقوة تفكيره واهتمامه بمستقبل اخوانه شباب لبنان . فترحب بادبه وبانتاجه الادبي خدمة لشبيبتنا العزيزة .

سيدياتي سادتي

يطيب لي ان اوجه اليوم حديثاً الى الشباب اللبناني العزيز . والشباب كما تعلمون هو ربيع الحياة الذي يملأ الجدم حرارة وقوة ، هو العهد الذي يتدفق فيه الشباب العقلي ويبلغ فيه الخيال اصمى المراتب فتتوالى الاحلام الجميلة والاماني المستحبة ويشتد الطموح الى مقاصد عديدة وغايات بعيدة . بل هو العهد الذهبي الذي يرى فيه الانسان ان الدنيا كلها تبسم له وان ميدان الجهاد واسع لا يجد امامه

فاذا تم توجيه تلك القوى العظيمة في الشباب الى اغراض سامية ، باغ من الرقي درجة يعز الوصول اليها في اي شطر آخر من الحياة . والشباب الراقي في كل بلاد امامه مهمة خطيرة يتحتم عليه القيام بها لمصلحته ومصلحة امته ومصلحة الانسانية

فتعالوا الآن ننظر في حالة شبابنا اللبناني الذي نعقد عليه ناصية الامل ، في الحاضر والمستقبل :

يتضح للناقد بعد التفكير ان الفئات الثلاث من شباننا - اي فئة الذين اسعدهم الحظ فنالوا الشهادات ودخلوا معترك تنازع البقاء ، وفئة الذين كان عليهم نافصاً لضيق ذات اليد او لسبب آخر ، وفئة الاميين او اشباه الاميين - هي كلها مستهدفة لمخاطر يجب النظر اليها والعمل لتلافيها . على اني مضطراً لضيق الوقت ان احصر الكلام الآن في الفئة الاولى التي ينظر اليها الوطن ويطمح الى معرفة ما ستنتجه تلك الشهادات التي تحملها وتفخر بها . وهذه الفئة ننسها تقم الى فريقين ، فريق يعلم ان تلك الشهادات غير كافية وانها ليست الا الاسس التي سيشتد الشاب عليها بنيان مستقبله فلا مندوحة ولا غنى له عن مواصلة المطالعة والاضاع ما بذله من الجهد حتى الآن واسدله عليه حجاب كثيف من النسيان

بيد ان المطالعة شروطاً معينة لبلوغ الغايات التي يطمحون اليها . واليكم صفة النصائح التي يسديها في هذا الشأن كبار الاساتذة واعلام الثقافة فهم ينصحون لجملة الشهادات بان يعملوا المطالعة متواصلة ومقرونة بالتروي والتفكير للاحتفاظ بما سبق لهم ان تعلموه ، ولاكتساب معارف جديدة ، وللوقوف على الآراء السديدة التي يبديها كبار المؤلفين فتنبهي فيهم القوى العقلية وتنغذي منهم الخيال وتوسع دائرة المعلومات حتى يباغرا ما سماه احد العلماء « الرجولة العقلية » اي بلوغ العقل الى اتم درجة ممكنة من النور والقوة

ثم ينصحون بصرف العناية الكبرى الى اختيار الكتب التي تحسن مطالعتها لان المرء ، ولو اضيفت اعمار الى عمره ، لا يستطيع قراءة جميع المؤلفات بل يبقى ، اذا لم يحسن الاختيار ، هائماً بين الوف الكتب فلا

يجني شيئاً يقيم له وزن من ثمار المطالعة ولا سيما في هذا القرن الذي صدرت فيه الوف من الكتب الموضوعية اكسب المال حتى رأينا مئات من رجال القلم في اوربا وغيرها منصرفين الى تأليف الكتب والقصص المثيرة للمواطن والشهوات رجاء ان يقبل عليها القراء ، ويتمكن مؤنوها من الاثراء

وينصحون ايضاً بان يختصر المطالع ما قرأه بعد التزوي والتبصر او يكتب مذكرات لما تميز في كل كتاب من الآراء الاساسية والملاحظات المستحسنة والحواطر او النوادر الطريقة المستحبة وغيرها مما يفيد الرجوع اليه عند الحاجة . ويجب ان يدرك المطالع كل الادراك آراء المؤلفين ومراميهما ويشبهها بجنأ وتفكيراً وتحليلاً قبل ان يتبنى احدها لان الآراء لا تجدي نفعاً اذا لم يهضمها العقل كما ان الطعام لا يعود بفائدة اذا لم تهضمه المعدة

ولا يحسن بالمطالع ان يعتمد على ذاكرته اية كانت قوتها فاني اعرف كثيرين من الذين طالعوا مؤلفات عديدة مفيدة ولكنهم اغفلوا كتابة المذكرات اعتماداً على ذاكرتهم فلما حدث لهم ان احتاجوا الى الاسترشاد بما طالعوه صرفوا مدة مديدة وقاسوا اتعاباً شديدة حتى اهدتوا الى ما ارادوا . ولا عجب فان نور الذاكرة يضعف احياناً كما يضعف نور النهار وقت الغسق . والذاكرة اشبه بمركبة تنقل اليها الاشياء والآراء والصور من خزائن الماضي فقد يصيبها عطب في بعض الاوقات كما يصيب سائر المركبات . فخليق بطالب الثقافة ان يطالع والقلم بيده والعارض امامه

على ان الفائدة تنقص بل تنسى اذا اودع القارى مذكراته التفاصيل القليلة الشأن واكتفى بالعرض دون الجوهر او ترك المذكرات بلا تبويب

ولا ترتيب . واذا اقترن وضع المذكرات باستظهار المهم ، كانت الفائدة اتم واعم

ومن يرجع الى حياة المؤلفين النابغين ، وجد ان معظمهم كانوا يهتمون اهتماماً شديداً بكتابة المذكرات . قال ابن الكونت دي مسترة : « ان ابي كان يقرأ والقلم بيده فينقل عن الكتاب المفتوح امامه المقاطع التي كان يراها جديرة بالحفظ ويشبث الافكار التي تولدت عنده بعد التفكير والتبصر حتى اصبحت مذكراته خزانة يستمد منها احسن الامثال والشواهد بدون ان يضيع الوقت الشمين بالتفتيش القيم » . وقال الكونت نفسه يوماً لاحد اصدقائه : « انظر الى المجلدات الضخمة التي امامك فهي التي اودعتها كل ما أُرْفِيَّ من الكتب التي قرأتها منذ ثلاثين سنة الى اليوم . وكنت حيناً اقتصر على اثبات اشارات ، وحيناً انتقل كلمة فكلمة الفصول الاساسية والحق بها الآراء التي كانت تتجلى لي عند المطالعة . وليس في وسعك ان تصور اية لذة اشعر بها حين اعود الى تقليب صفحات هذه المجموعة الكبيرة فان كل فصل او مقطع منها يعيد الي آراء هامة وذكريات لذيدة »

وعلاوة على ما تقدم يجب على طاب النجاح ان لا يدع القنوط يستولي على نفسه عند قيام المصاعب العاتية ، فان العاوم والحقائق لا تنكشف اسرارها والآراء السامية لا تلوح انوارها ، الا للاجتهاد الصلب الارادة الذي لا تهن له عزيمة ولا يدخل اليأس على نفسه . وانا لبعج في تاريخ حياة كل مكتشف او مخترع مثلاً صالحاً وقدوة جميلة تؤيدان ما تقدم . وحسبنا ان ننظر الى من كان مفخرة عصره ونعمة ازها الرحمن على بني الانسان اعني لويس باستور . فان هذا الرجل العظيم قاسى في سبيل اكتشافاته

واختراعاته من المعاكسات والمشاكسات ما زاد فخره ورفع قدره يوم تلاًلاً نور نجاحه وطأطأت له هام اعدائه قبل اصدقائه وغنى له العالم انشودة الحمد والشكر فكان في نظر المنصفين اعظم من الابطال والفاحين لان هؤلاء ما صعدوا الى قمة المجد الا بعد ان خاضوا بحاراً من الدماء مكتظة بالاشلاء اما لويس باستور فقد نال المجد بالكمد والجهد في سبيل انقاذ الانسانية من اوبئة وبيلة شهد التاريخ باحدثته من المصائب والاهوال على جر الاجيال . وحسبه ان مدة الحياة الانسانية في السلالات الثلاث الاخيرة زادت ضعفين بعد ان هوى بالضربة الفتاة على الد اعدائها

ويجدر بطالب النجاح بعد حصوله على الثقافة العامة ان يتخصص فيضع نصب عينيه غاية معينة لمستقبله ويجعل كل جهده منصرفاً الى مطالعة ما يختص بها وان يكون على قول احد العلماء كالنحلة التي تنتقل من زهرة الى زهرة وغايتها واحدة هي الحصول على الشهد . وهذا النهج نفسه نجده في حياة لويس باستور الذي كان يفكر ويدرس ويحلل بلا انقطاع ، وجميع قواه العقلية منصرفه الى الغاية التي ادركها

تلك هي صفوة النصائح التي يقدمها كبار الاساتذة واعلام الثقافة لحملة الشهادات من الشبان بعد خروجهم من دور التعليم ودخولهم في معترك الحياة على ان هناك فريقاً آخر من الشبان طوحه الطيش وشط به الوهم فظن انه بلغ اقصى الغايات بنيله تلك الشهادات فانصرف الى الملاهي والملذات وانتفخ بالكبرياء وغالى في الادعاء حتى قام في وهمه انه عرف جميع حقائق الكون واهتدى الى جميع اسرار الطبيعة . ثم قام يدفن عهد المدرسة كما يقولون فباع الكتب المدرسية وترك الدرس وصار كالحفائش يطوف في

الليل وينام في النهار ، او كما قال الشاعر :

ينام الضحى حتى اذا ليله استوى تنبه مثلوج الفؤاد مورما

وهذا الفريق لا يفوته مرقص او ملهى ولا مجلس شرب او ملتقى
أحباب . اما العمل المنتج فلا يفكر فيه بل لا يمكنه ان يقوم به لان
جسم الشاب بعد ذلك التعب الشديد المضي يصبح عاجزاً عن ابداء اي نشاط
او القيام باي عمل صالح . كما ان عقله يصبح خامداً جامداً لا يسهه ان يفكر
تفكيراً مفيداً او يبدي رأياً سديداً

فكيف يكون المصير بعد تلك الحياة المضطربة القلقة ؟ يكون ، كما
يدل الف شاهد ، وهن الجسم والمرض في غالب الاحيان ، وضمف القوى
العقلية ونسيان المعارف المكتسبة والعجز عن تحصيل معارف جديدة وضاع
مزية الحياة بمنها السامي

ولو فكر الشاب الذي يعيش تلك العيشة لوجد انه يخون نفسه بما جناه
على مستقبله ، ويخون وطنه لانه لا يوفي قسطه في سبيل خدمته ، بل يخون
الانسانية بأسرها لانه ينبذ العمل الواجب على كل انسان . قال العالم
الانكليزي بلاكي في كتاب « تربية النفس » : « ان شيئاً واحداً يكسب
الحياة معناها الحقيقي وكرامتها الصحيحة ، هو العمل » . وقال افلاطون
الفيلاسوف اليوناني الكبير : « ان ترك العمل يفسد النفس والجسد » . والانسان
بلا عمل كلاء الاسن لا يلبث ان يتطرق اليه الفساد . والعمل العقلي
يتطلب التفكير والتأمل . وهذان يتطلبان الهدوء والسكون . فكيف
يستطيع من يعيش عيشة خفافيش الليل بين الضجة والاضطراب في مجالس

اللهو والشراب ، ان يواصل التأمل والتفكير ويفوز بنفع كبير او صغير ؟
 ان المهودين في هذا المنحدر الخطير يقولون معتذرين انا نطلب الراحة
 بعد التعب والوصب . ولكن اطباء الاجسام والعقول يقولون لهم : اجل ان
 الراحة واجبة بعد الجهد وان استمرار الكد ينهك الجسد وان العقل كالعقل
 اذا بقيت مشدودة التوت فقدت قوتها ومزيتها . على ان الراحة النافعة للجسم
 والعقل لا تنال بالضجة والسكر والسهر بل تنال باعطاء الجسم والعقل حقهما
 من الراحة والتزهة والنوم والرياضة الصحية التي حصرها نطس الاطباء
 بقولهم : « افعالوا ما يقوي حركة الدم في الجسم وما يطهر الرئتين ويقوي
 العضلات ويروق الناظر ويسر الخاطر » . هذا هو السبيل المؤدي الى الراحة
 الحقيقية التي يذوق رجال الاعمال لذتها بعد الجهد والتي تساعد طلاب النجاح
 على صيانة اجسامهم وعقولهم وتمكنهم من التأهب والاستعداد لحوض
 معارك الحياة في عصر اشتد فيه النضال والتكالب على جمع المال وسقط فيه
 الضعيف والمكسال بين اقدام الرجال

فليفكر شباننا في كل ما تقدم ، والله اسأل ان يجعلهم زينة لابنان
 وملء عين الزمان .

البنسليين

عكفت على المطالعة في تلك الآونة فراراً من المئين : اولهما وجع
الجسم وهو الادنى ، وثانيهما ألم النفس وهو الاشد الاعمق . وافضل ما
تلوذ به النفس في هذه العزلة الخائفة كتاب نفيس ، وقد اعناني الجاحظ
من وصف محاسن هذا الجليس ، فلم يتذكر للزيادة في هذا الصعيد محط كف
ولا مغز ابرة . وكانت اكثر مطالعاتي - ومدارها الفلسفة - تقتضي
جهداً عقلياً ، وخصوصاً عندما يسبح العقل - بل عندما يتخبط - في
المجردات « Métaphysique » وقد اعلن كنت (Kant) نفسه ، وهو
من عرفت في عالم الفكر ، ان لا زورق لدينا ولا شرع لخوض هذا
العباب . وكنت طالباً للراحة بين فترة واخرى اتصفح جريدة او مجلة
وقعت في يدي مجلة المختار وطالعت فيها مقالاً عنوانه البنسليين . وكنت
اللفظة غريبة على الافهام يومذاك ، ولا ريب ان الفضول - والفضول
اساس المعرفة - هو الذي حملني على مطالعة البحث . وما اتيت على آخر
المقالة حتى تمثلت هذا الاكتشاف اعجوبة العالم الثامنة و اغضت عيني على حلم
جميل . ولذة الحلم اخصب من لذة الحقيقة وامتع . ولا يضارع قوة الخيلة
شيء ، فهي التي تزين وتلون وتقودك من شفق احمر الى بساط اخضر ،
حتى لتمني الفقير بالصور والكثرة المسحور ، والجريح المقعد بركوب الحصان
ومسابقة الفرسان

البنسليين ! واين نجده في ذلك الحين ؟ هو اندر من الصديق الوفي ،
والتاجر الساج ، والحسناء الذكية ، والغني النبيل الخلاق . ولم تكن الكمية

المستحضرة منه لتزيد على بضع غرامات . وقد تحدث العالم بأسره عند شفاء
تشرشل يومئذ من مرض ذات الرئة بواسطة البنسليين . وكان علينا ان
نتنظر وفي الانتظار مرارة وحلاوة يولدان التوتر ، والتوتر ركن في الوجود
على رأي صديقي الدكتور بدوي في كتابه « الزمان الوجودي » . وكنت
في مثل قلق العاشق وامله على حد قول الشاعر :

وما صبابة مشتاق على امل من اللقاء كمشتاق بلا امل

وطال الشوق بضعة اشهر كانت هنيهاً بالنسبة الي سرمدية

قطع البنسليين الاطنطيك وبلغ القاهرة ، وقرأت في احدي الجرائد ان
الكمية التي وصلت الى مصر هي خمسة ملايين وحدة (Unité) فاستبشرت
وتهللت وما صدقت ان دخل الدكتور بدر غرفتي حتى بشرته بالخمسة ملايين
قنينة . ولشده ما كانت خيبيتي عندما افهمني ان الوحدة ليست قنينة ولكنها
دون الهباءة ، وانما هي اصطلاح وضع اساساً لمقدار ، وان الخمسة ملايين
هذه قد لا تكفي لمعالجة مريض واحد

منى ان تكن حقاً تكن اطيب المنى والا فقد عشنا بها زمناً رغداً

ولم يتجاوز هذا الرغد ساعتين

وذكرني هذا الاصطلاح في وحدات البنسليين بطريقة الزواج عند النور
اذ يأتي الخاطب والد الفتاة فيأمنه عن المهر - والصداق عندهم معجل الاداء
فيطلب الوالد مبلغ خمسة آلاف ليرة مثلاً ، فيقبل الخاطب بالمبلغ ولكنه لا
يدفعه حيناً بل متاعاً وماشياً ، فيشمن الطنبور بألف ليرة ، والفربال بالف
اخرى ، والحمار بالفين ، والكلب بالف فيكون الثمن الحقيقي دون المئة ليرة
وقطع البنسليين مصر الى لبنان ، ولكن بقي في حوزة الجيش ، وضرب

حوله نطاق من البنادق والمدافع، وقد مرض رجل من آل ضر فاصيب بالتملة
 الفارسية على ما اذكر، ولا شفاء لهذا الداء المفاجيء القاتل الا بالبسنلين،
 فتبرعت زوجته بشمن طيارة للجيش، فرفض الطاب ومات الزوج رحمه الله
 وفي سنة ١٩٤٤، اصيب جاري في المستشفى - وكان المستشفى اذ
 ذاك محل اقامتي الدائمة - المرحوم شارل صليبا بذات الرئة على اثر عملية
 جراحية . فبذل اخوه الدكتور صليبا احد اطباء مستشفى الروم فوق ما
 في وسعه للحصول على البسنلين، وتوسط نسيه المطران صايبي والحكومة
 اللبنانية، واخيراً سمحت القيادة بكمية من البسنلين حملها طبيب ضابط
 بيده، والتف حوله اطباء المستشفى يستعملون عن كيفية الاستعمال

ولكن الموت كان الى فريسته أسرع ففضى شارل مأسوفاً على شبابه
 بعد ان حقن مرتين فقط بالمحاول الجديد . وارجع البسنلين الى الجيش
 وبدأت مفاوضة مستشفى الجامعة الاميركية وبعد جهود عدة، وتوسط
 صديقي الدكتور الاستاذ جورج فواز نقلت الى مستشفى الجامعة غب
 انتظار شهر ريثما تأتي نوبتي لان الكمية كانت جد محدودة اي اقل من
 كمية الفضيلة في الاغنياء ودون كمية الرومة في الاصدقاء . وجيء بي الى
 المستشفى حيث مكثت شهراً استعمل لي في خلاله ما يقارب المليونين من
 الوحدات، وصورت وفحصت من قة الرأس الى اخص القدم . وخف
 الصديد حتى خيل ايننا اننا وجدنا ما طة هذه المرة، ولكن ظلت « ما طة
 يوق افندم » وعدت الى مستشفى الروم وفي خاطري قوله الشاعر :

الى الماء يسعى من يغص بلقمة الى اين يسعى من يغص بئاء

اجل نقد غصصنا بالبسنلين نفسه فما العمل ؟

من كتاب « مذكرات جريج » المائل للطبع

مفلات رومة

لعقيدة انتقال العذراء

بقلم الاب اغناطيوس زعمد

كان الثاني عشر من آذار سنة ١٩٣٩ . ساحة القديس بطرس وحناياها توج بمشترات الالوف من الملايين ازدحموا فيها لرؤية البابا الجديد . واطل بيوس الثاني عشر ليمنح بركته الاولى يوم التتويج فهتف الشعب : عاش بابا الانتقال ! وكنا صباح الخامس عشر من آب سنة ١٩٥٠ نقَلب بين ايدينا صحيفة الفاتيكان « L'Osservatore Romano » فاستوقف نظرنا نبأ خطير اذ بئر الكرسي الرسولي ان انتقال العذراء سيحدد كعقيدة ايمانية في اول تشرين الثاني من هذه السنة المقدسة ، الحلقة الخامسة والعشرين في سلسلة سنوات اليوبيل . ظل العالم الكاثوليكي ينتظر فجر النهار العظيم ويعد الوفود والزوار الى رومة ويقيم الحفلات والصلوات للذراء . وانهقد في رومة في الاسبوع السابق ليوم التحديد مؤتمر مريمي دولي وصل خلاله ستمئة حبر الى عاصمة الكشككة ليشتروا كوا بجفلة اعلان العقيدة

اجتماع الاعمبار

في صباح الثلاثين من تشرين الاول ، نحو الساعة التاسعة والنصف ، كان حجاب الفاتيكان يستقبلون الكرادلة والبطاركة والاساقفة المدعوين لعقد اجتماع لدى الحبر الاعظم . منذ ست وتسعين سنة حين اعلن بيوس التاسع عقيدة الحبل بلا دنس لم تشهد اروقة الفاتيكان وقاعاته نظير هذا

العدد من امراء الكنيسة واجبارها، في الساعة التاسعة والدقيقة الحسین صعد الاب الاقدس في الرافع الى « قاعة البدلات الكنسية » حيث ارتدى بدلة بيضاء خلعت فوقها جبة حمراء وارتقى الى الكرسي الذي رفعه الجنود السويسريون متوجهين الى « قاعة الهركات ». جثا الاحبار لدى ولوجه فباركهم وعبه الى المصدر حيث ينتظره العرش المذهب . وتطاع فرأى « الكنيسة الجامعة » بين يديه ، من كل اقطار الدنيا مثاوا لديه ليس فقط ليبرهنوا عن انتمائهم وطاعتهم بل ليسمعوا من فمه ما الحوا هم انفسهم في طلبه : اعلان عقيدة الانتقال . ارتفع صوت رئيس الحفلات : « الجميع خارجاً » فلم يبق سوى الخبر الاعظم على عرشه والاحبار على مقاعدهم امامه وتقدموا فلثم الكرادلة الخاتم وقبل الاحبار ركبته ثم ارتفعت ترنيمة « تعال ايها الخالق Veni Creator » تطلب الهام الروح . عقبها خطاب البابا واقترح المجمع لاعلان العقيدة وأعرب الخبر الاعظم عن اغتباطه لاتفاق رأي جميع الاحبار « كي يوصعوا تاج المذراء بهذه الجوهرة الجديدة » ثم منحهم البركة ففتحت الابواب وعاد البلاط يحمل البابا الى « قاعة البدلات » ودقت الساعة الثانية عشرة فرجع كل الى مقره

لم يكن اغتباط البابا باجماع رأي الكرادلة والاساقفة مصطنعاً ومزيفاً تخلقه الرسميات وتقضي به السلطات تضليلاً ودعاية . وللتيقن من ذلك تفصح الارقام وتنتطق وتتنعم . سنة ١٨٤٩ وردت الى بيوس التاسع اولى الطلبات لتجديد عقيدة الانتقال بعث بها رئيس اساقفة « مالين Malines » (بلجيكا) ومطران « أوزما Osma » (اسبانيا) مرفقة بجوابها لاعلان عقيدة الحبل بلا دنس . وحتى سنة ١٩٤٥ وصل الى الكرسي الرسولي ٢٥٠٥ طلبات

من كرادلة ومطارنة واساقفة ، من ٨٢٠ كرسياً اسقفياً اي سبعين بلئثة من مجموع الكراسي الاسقفية في العالم . وطلبات من ٤٩ جامعة اكاثريكية ، ومن ٨٣ ٠٠٠ كاهن وراهب ، وثمانية ملايين كاثوليكي . ومن سنة ١٩٤٥ الى سنة ١٩٥٠ كرر الطلب ٨٥٣ كردينالاً وبطوريكاً واسقفاً ، ٢٥ مؤتمراً دولياً واقليمياً ، ٦٣ رهبانية اكاثريكية ، وتقريباً كل الجمعيات الرهبانية الاكاثريكية التسع والسبعون اي نحو ٢٢٢ ٠٠٠ راهب

وفي اول ايار سنة ١٩٤٦ طلب البابا الى اجبار الكنيسة في منشوره « ام الله العذراء Deiparae Virginis » ان يجيبوا على هذين السؤالين : اولاً هل يمكن تحديد انتقال العذراء كعقيدة ايانية ، ثانياً هل يناسب ذلك . وفي السابع من حزيران سنة ١٩٤٧ اعلن البابا ان معظم الاساقفة اجابوا واليك بياناً عن اجوبتهم : ١١٩١ مطراناً بعثوا باجوبتهم أي ٩٣ بلئثة من اساقفة العالم الكاثوليكي . بينهم ١١٦٩ اجابوا « نعم » على السؤالين ، و٢٢ اظهروا بعض الارتياب ، ستة منهم شكوا في امكانية تحديد العقيدة ، وستة عشر شكوا في مناسبة اعلانها فقط . ان ارقاماً كهذه تنفي عن البرهان والتأويل . ويلد لنا ان نذكر هنا ان كل بطاركة ومطارنة الكنائس الشرقية السبع عشر اجابوا بالاجاب عدا واحد منهم

النظروف بصورة العذراء

في طلائع القرن السابع اجتاح رومة عقب الفتح طابون فتاك لم يبق فيها سوى خمسمائة ساكن فطاف الجهر الاعظم بصورة للعذراء كفت الطاعون ولذا دعيت « خلاص الشعب الروماني Salus Populi Romani » . والى الآن هذه احب صورة للعذراء في رومة يتعبد لها الشعب ويعفورها بالتقدم

والزهور . بعد ظهر الحادي والثلاثين من تشرين الاول مشت العاصمة وزوارها حول هذه الايقونة في شوارع تبليغ الكيلومترين من كنيسة « مذبح السماء Ara Coeli » الى كنيسة القديس بطرس . قدرت الصحف بليون عدد المشتركين بهذا التطواف . افتتح الموكب فرق الكشفة يتبعهم الموسيقي والشعب ثم تلامذة المدارس والاكليروس والرهبان والاخوات المزمجة وسواها . حملت الصورة في اطار ذهبي يعلوها اكليل وتحوطها الزهور ، يجرسها فرسان مالطة مع عدد من الشرطة ويسير معها ثلاثة كرادلة فان روي رئيس اساقفة مالين ، وسيلمان رئيس اساقفة نيويورك ، وميكارا رئيس مجموع الطقوس يتبعهم خمس بطاركة وخمسة اسقف فبعض وزراء ايطاليا ونواب المجلس والشيوخ فالحرس المدفعي ومحافظ العاصمة ومجلس البلدية ووراءهم الشعب ايضاً . رفع الايقونة الرهبان الفرنسييسكان كهنة ال « Ara Coeli » وخلال التطواف حملها عنهم عمال الترام الرومانيون . مشى الموكب في شارع فكتور عمانوئيل الثاني واجتاز نهر التبر ثم شارع المصالحة المنفتح على كاتدرائية القديس بطرس وكانت الشرفات والسطوح والنوافذ وضياف الطرق تعج بمؤمنين يهتفون للعدراء ويعطرون عليها الزهور والمطور وفوق الموكب تخفق آلاف الرايات من كل بلاد واعلام الاخريات والمدارس . لا بد ان الايقونة تذكرت طوافها في السابع من ايلول سنة ١٨٥٤ ليلة اعلان عقيدة الجبل بلا دنس اذ مشت هذه الطريق نفسها ولولم تر حينئذ ما تراه الآن حولها وأمامها ووراءها . بعد ثلاث ساعات من المسير في هذه الطرق المتلألئة بالانوار اطلت الايقونة على كاتدرائية القديس بطرس وساحتها المظلمتين فوجبت بها الاجراس وشع مئة واربعون مصباحاً

كهربائياً على ضفاف الساحة وسلطت انوار عظيمة على القبة فبرزت كأنما تحت نور الشمس . ثم علت نبرات المذيع في مضخات الصوت يسكت الشعب وينبههم ان الخبر الاعظم سيتلو من غرفته التي تطل على الساحة صلاة خاصة لعذراء الانتقال ألها هو وكتبها بيده عقب الصلاة أطل الخبر الاعظم من نافذة غرفته تلبية لهتاف الجماهير ورفع يده وباركهم وتوارى . لم تصمت الساحة ولم يشمها الهدوء الا من بعد العاشرة مساء . وكان نصف الليل فسكنت العاصمة كلها ونامت الا بعض جفون راهبات يسهرن امام مذبح العذراء والمسبحة بأيديهن ، وبعض عيون يبضا في السماء تمر بها الغيوم وتحجب عنها احياناً قبة القديس بطرس اللاعة وساحتها المشعشة بنجومها الكهربائية . وغفت المساكن والسهول والتلال تحت جنح ليل بارد ، ليل سيطلع للعالم جراً أنور حاملاً العقيدة الايمانية هبة السماء للارض بعد ان كانت مريم هبة الارض للسماء .

اعلامه العظيمة

الساعة السادسة صباحاً . تقلصت السحب عن سما رومة الا بعض غمام تاهت في الفضاء الازرق ثم المحدثت الى دوائر الافق . الكواكب تطرف وترتجف لمروور ساعة باردة ثم تغيب رويداً رويداً . القمر الرمادي فوق رومة يمزج ضوءه بانوار الصباح الطالعة من وراء الزوايا . أفاقت رومة على غناء الاجراس وتحرك سكانها من كل صوب الى كاتدرائية القديس بطرس . امتلأت الكنيسة العظيمة التي تسع خمسة وسبعين ألفاً واحتل الاكايوس درج الواجهة بينا الشعب يزدحم في الساحة بين ذراعي ٢٨٢ عاموداً تفتتح « رمزاً للجودة الالهية » كما تصورها مهندسها البرنيني . في

وسطهم يرتفع الصليب على المسلة المصرية الى علو ٢٥ متراً وربع المتر وحواليهم مئة واربعون تمثالاً تتوج الاعمدة وتخشع في صلاتها الدائمة . على الجناحين اليمين واليسر صممت النافورتان المرتفعتان اربعة عشر متراً . وما كانت الساعة الثامنة حتى اكظت ساحة عرضها ٢٤٠ متراً فشدق الشعب في شارع المصالحة وعلى السطوح وتجمهر ما يربو على ستمائة الف من المؤمنين

قبيل الثامنة والنصف اخترق الحشد حرس الشرف بجزته الحمراء وخوذه الهراقة واصطف على جناحي العرش المنسوب على باب الكنيسة . تبعه السلك السياسي الذي يمثل الدول لدى الكرسي الرسولي وقد انضم اليه شخصيات رسمية قدمت خصيصاً لهذا الاحتفال فاحتلوا مقاعدهم ازاء العرش . ثم تحرك الموكب البابوي نازلاً الدرج الملكي « Scala Regia » بينا الخبر الاعظم يرتدي البدلة الكنسية في « قاعة البدلات » حيث جلس الكرادلة . واذا بأمواج كزبد الشاطئ . تطل على الساحة وتعبها ، فستائة وخمسون اسقفاً كلهم بالبدتهم البيضاء . يرون تحت آلاف النواظر ويبهرونها بلون ناصع . وراءهم ستة وثلاثون كديناً في البرفير يتقدمون البابا . الساعة التاسعة والدقيقة الثانية عشرة طلعت البابا من الباب النحاسي واطل على الشعب مرفوعاً على كرسيه الابيض تحت مظلة حريرية بيضاء يحيط به البلاط البابوي بكامله وقسم من حرس الشرف والجنود السويسريين . عبر الجناح اليمين من الساحة وسط دوي من التصفيق والاهازيج لمريم ولابابا فسمعت ساعتئذ لغات كثيرة نقلتها امواج الانير بلندياع الى سائر اقطار العالم . والشبح النهيل الابيض ، من تحت مظلته الحريرية البيضاء يد يدن هزيتين يبارك ويرف بها . وصل الى مدخل الكنيسة الساعة التاسعة والدقيقة

الاربعين فبدأت الحفلة الدينية

جلس البابا على عرشه فمتابع الكرادلة يؤدون له الطاعة بتقبيل الخاتم وعندما عادوا الى مراكزهم تقدم نيافة الكردينال تيسران وحوله رئيس مجمع الطقوس وبطريك الكلدان وبعض الاحبار ورجا البابا باللغة اللاتينية « ان يعلن عقيدة انتقال العذراء بالنفس والجسد الى السماء ، حسبما طلب العالم الكاثوليكي باسمه » . فأجاب البابا يجب ان تسبق الاعلان صلاة الى الروح القدس لاستئصال انواره قبل العمل العظيم . فنادى كردينال واقف عن عيين العرش : « صلوا » . وجثا البابا لكن الشعب لم يستطع ان يركع بسبب الازدحام ، فانحنت الرؤوس . ونادى كردينال واقف على يسار العرش : « انهمضوا » . فنهض البابا . وارتفعت الاعناق والنواظر فبدأ البابا بترنيمة « تعال ايها الخالق Veni Creator » وأجابه الجوق من داخل الكاتدرائية والشعب من الساحة والسطوح والشوارع . كنت ترى وتسمع في هذا البحر الصاخب الكرادلة والاحبار والوزراء والنواب والموظفين والعمال والعاملات والراهبات والاكليس يرفنون لاستئصال الروح القدس كي يكمل ما نقص في البشر ويقوي ما وهن فيجبي . اعلان العقيدة وحياً من وراء آفاق عالمنا مطبوعاً بسمه العصمة . وضع التاج المثلث على هامة الحجر الاعظم وسلم براءة التحديد وارتفع صوت « لنصل » فحمد البحر الهائج وصمت كل شفة وهيمن على الساحة سكون ليس من هذا العالم كانه يتقدم الحقيقة النازلة من عل ، وعلن المذيعون باللغات الفرنسية والانجليزية والالمانية والاسبانية والبرتغالية والايطالية ان البابا سيحدد الآن عقيدة الايمان

جلس الحجر الاعظم ونصب امامه منضمة للصوت مذهب قدمه العمل

اغناطيوس رعد

الكاثوليكي الايطالي كي تعلن بواسطته العقيدة الجديدة . وقرأ « رأس الكنيسة ونائب المسيح وخليفة القديس بطرس » نص التوحيد : « بعد رفع الابتهاال الى الله ، وبعد استدعاء نور روح الحقيقة ، لمجد الله القدير الذي غمر مريم باحسانه ، لتعظيم ابنه ملك الدهور الخالد وغالب الخطيئة والموت ، ولمجد امه السامية الاعظم ، ولفرح الكنيسة ورفع شأنها ، بسلطة ربنا يسوع المسيح والرسولين بطرس وبولس وبسلطتنا نقول ونعلن ونحدد كعقيدة اوحاها الله ان ام الله التي حبل بها بلا دنس والدائمة البتولية مريم بعد انتهاء حياتها الارضية انتقلت بالنفس والجسد الى المجد السماوي . »

صديّ آتٍ من اعماق الابدية واعالي السماء نطقت به شفاه بشرية زائلة تردد صوت الحقيقة الالهية الخالدة . رن في الوف الماسمع بل في الملايين الحاضرة هنا والمنصتة الى المذيع . وكان عاصفة هبت على هذه البحيرة الواعدة فنارت بالاهازيج والصراخ لمريم وللبابا ، ولم يسكتها سوى مضخم الصوت ينقل صوت الكردينال تيسران وهو يشكر البابا لتجديده العقيدة ويرجوه ان يثبتها في براءة رسولية فيعمل ويضع توقعه في نهاية الهراة الرسولية : « هكذا حددنا ووقعنا نحن بيوس اسقف الكنيسة الكاثوليكية » .

ثم وقف وبدأ نشيد الشكر « Te Deum » فاكل الخورص والشعب متناوبين آيات الترنيم . في هذه الدقائق العشر كان البابا واقفاً يتملّى جمال هذه الجماهير التي تغيب عن عينيه ويعترض نظره الوف المحارم البيضاء تلوح له وتتحف فوق الرؤوس . ترى اية دوافع حشدت هذه الوفود بين يديه ؟ السياسة ام العنف ام الخوف ؟ انه اعزل فمن الخوف ؟ لا شرطي واحداً فأين العنف ؟ دولة الثائيسكان لا تتعدى بضع الكيلومترات وبضع مئات

السكان فأين السياسة ؟ انها خراف ونعاج دفعت نفسها بنفسها بل قادها روح الله ونظم صفرها تحت نظر راعي الرعاة الذي بدل ان يمنح بركته الرسولية بعد نشيد الشكر ، حسب البرنامج ، لم يملك نفسه من اتوجه الى شعبه بخطاب تضيق هذه الصفحات عن استيعابه رغم ايجازه . كم من عين دمعت عندما رقَّ صوته ورنَّ بجنان أبوي مؤثر : « وانتم يا اقرب الناس الى قلبنا بل يا عذاب ايامنا وليالينا وألم كل ساعة من ساعات حياتنا ، انتم ايها المعوزون والمرضى والاجنون والاسرى والمضطهدون ، ايتها الاذرع المكتوفة دون عمل والاعضاء التي لا مأوى لها ، ايها المعذون بكل نوع وفي كل بلاد ، انتم الذين لا تعرفون في هذه الحياة وعلى هذه الارض سوى الدموع والحرمات ارفعوا انظاركم اليها (الى مريم) فهي قبلكم اجتازت طرق الفقر والامتهان والمنفى والالم واخترق السيف نفسها على قدمي الصليب انما الآن تحمق بجفن لا يطرف في النور الخالد ... لتركع بعبادة ونصل » . وحنى الكل اعناقهم فارتفع صوت الاب بالصلاة التي خطتها يده لعذراء الانتقال . وكذلك الآن دمعت العيون عندما رق الصوت مجدداً ورن بجنان مؤثر : « يا ام الله وأم البشر ... نحن واثقون ان عينيك اللتين بكنتا على الارض المسقية بدم يسوع تلتفتان بعد نحو عالمنا الذي هو فريسة الحروب والاضطهاد والتضييق على الصالحين والضعفاء ؛ نحن بين ظلال وادي الدموع هذا ننتظر من نورك السهوي ومن شفقتك تعزية لآلام قلوبنا ومحن الكنيسة ووطننا ... ايتها الشفوقة الرؤوفة مريم البتول » . ثم تلا احد الكرادلة فعل الاعتراف (Confiteor) ومنح البابا البركة الرسولية مرفقة بالغفران الكامل لكل الحاضرين ولجميع السامعين

الجالسين الى المذيع فاجاب كل الشعب « آمين » . واجابته عشرون طلقة من ربوة الجانيكييل جنوبي الكاتدرائية ، وأزيز خمس طائرات حملت فوق المدينة تظر اوراقاً خضراء وصفراء وبيضاء وزرقاء تدعو المؤمنين لتكريم العذراء ، وأطلقت من سطوح الاعمدة المستديرة رفوف من الحمام رمزاً لمريم « الحمامة البهية الطلعة » ورمز السلام الذي تحمله الام الى ابنائها البشر . لكن الحمام اجفلت فوق السهل الاسود المنبسط فحتها بين الاعمدة فلم تجسر ان تحوم عليه بل طارت حول الساحة والقبّة وغابت تاركة الجو حراً للمناشير الطائرة فوق المدينة وفوق النائيكان . وآئذ والساعة العاشرة والدقيقة الخامسة والاربعون دقت اجراس الكاتدرائية وكأنها النغير العام فصعدت من سائر اطراف المدينة ومن مئات معابدها تهاليل النواقيس للعذراء بين الابواق الفضية تصدع نشيد الاستقبال للبابا الداخل الى الكاتدرائية كي يحتفل بالديحة الالهية

تتابع القداس الجبري كالعادة يرغبه جوق الكاتدرائية وتنقله محطة اذاعة القاتيكان . والحين بعد الحين يسمع صوت المذيع الخافت كلنا من خلال الترنيم يشرح المستمعين الطقوس الدينية . وكانني به سر بالحاننا البيزنطية فغتب على الرسالة اليونانية والليتورجيا بهذه الكلمات : « ان الكنيسة الشرقية تترغم الآن باعة آباء الكنيسة وتؤيد العقيدة الجديدة . ولا عجب فهي تكرم عذراء الانتقال منذ اوائل حياة الديانة المسيحية ، كأن هذه الانعام الهادئة الحنونة قادمة من اجواء الشرق الشعرية لتنضم الى اصوات الغرب مجددة العذراء » . ثم سمع صوت الاب الاقدس يقول باللغة اليونانية

« السلام لجميعكم » ورغم الانجيل ايضاً بلغة طقسنا اليونانية^(١) وهو انجيل زيارة العذراء لالصابات : « تعظم نفسي الرب . . . فما منذ الآن تطوبني جميع الاجيال » . اجل جميع الاجيال منذ عشرين قرناً والى ابد الدهور تطوب العذراء مريم، وعاصمة الكشاكسة لم تشهد بعد نظير هذا الاكرام الذي خصتها به اليوم . والشعراء والموسيقيون والمهندسون والمصورون والنحاتون خلدوا فنهم بالتغني بها ، وتصنيف القطع لها ، وتشيد المابد لاسمها ورسم صورها وصوغ تماثيلها طفلة وفتاة واماً وملكة . انتهت الذبيحة الالهية وصعد البابا الى غرفته ترافقه انغام الابواق الفضية . واخذت الجماهير تحيي الباحة والشوارع ، وكانت الساعة الثالثة عشرة والربع

التنوير

انقضت ساعات خمس غزا فيها الزوار المدينة ثم عادوا من جديد الى القاتيكان يشهدوا تنوير الكاتدرائية والساحة . رأيت مراراً في النهار سقوف كنيسة القديس بطرس واقواس قبتها الفخمة فكانت باهتة رمادية معتمة واليوم لأول مرة رفعت اليها البصر ايملاً وقد تلاً في الكنيسة نحو اربعة آلاف شمعة كهربائية عدا المصابيح الكبيرة فبان ساجرة اخاذة . تلمع الذهب فوق تلك الاضواء واتضحت الرسوم والصور في قبة ميكالنج المرتفعة ١١٩ متراً والمفتوحة حول قطر يبلغ ٤٢ متراً . وبرز جمال عشرات التماثيل الرخامية التي شاهدت واورقت الاجيال المارة امامها . وداخل معبد الدنيا هذا كانت تتصاعد صاوات الزرار بمختلف لغاتهم . خرجت من

(١) رغه الشمس الانجيلي عادل ايليا المخلصي وقد سم شماساً قبل ثلاثة ايام

ودشن خدمته المقدسة جدا الانجيل

الهيكل ووقفت امام واجهة طولها ١١٤ متراً وعلاؤها ٢٤ متراً وكانت الساعة السادسة والدقيقة العشرون فوهج على تيجان الاعمدة المئة والاربعون مصباحاً امام التماثيل ، واضيئت مئات المشاعل فوق الاعمدة وبينها ، ومن سطح الكاتدرائية وجهت الانوار العظيمة على القبة فلمعت بيضاء كلون القمر . والجاهر تتوالى لتنعيم بهذا المشهد وتصرخ للابا ، لكن الغرف البابوية مغلقة النوافذ مظلمة . علا الضجيج فاضيئت احدى الغرف ثم اطفئت حتى خلنا ان احد الحجاب يعبث بهذا الشعب المتحمس واذا بالنفذة الثالثة في الطبقة العليا تفتح على غرفة مضاءة ويطل البابا يجيى ابناؤه ويباركهم . رنَّ في مسمعي صوت حاد عالٍ « عاش البابا ! عاش البابا ! » فانفتحت واذا بطفلة لا تتجاوز سنها الرابعة تصفق وتصرخ . فما احببلى نداء الاطفال للبابا كما نادوا للمسيح ، وما اعذب الموسيقى المنبعثة من صنوج ايديهم الصغيرة البريئة . سرت في شارع المصالحة العريض وعلى جانبيه عشرون عاموداً مكلمة بالمصابيح وقصور معرض السنة المقدسة اشعلت منها الجنبات وكل الابنية حول الشارع كانها الوهيج وفي آخره ترتفع قلعة رئيس الملائكة مزدانة بالوف الاضواء . ذلك البرج العظيم منز بمناطق من نار ومشاعل لا تقل عن الالفين تبدأ وتنتهي في صليب من النور طوله ١٤ متراً وعرضه ثمانية امتار . ونهر التبر يعكس انوار البرج فتتنقل العين اليها من الحقيقة الى الصورة حائرة بينهما . وامفيتاترو الكولوسيو المستدير ايضاً ياتهب بنار حمراء موزعة على اقواسه . ووصلت الى كاتدرائية «ريم الكبرى» فكانت متواضعة قنعت ببعض انوار تضيء واجهتها فقط . ولدى رجوعي وقفت في ساحة « غريبليدي » على الجانيكيل وهي تقسرف على كل العاصمة تقريباً

فرأيت قباباً وقباباً تعكس الانوار الكهربائية ، والكابيتول قصر المحافظة
والكريريغال قصر رئاسة الجمهورية مرتفعان في سهل المدينة يستوقفان
الانظار بانوارها القوية . وهدأت العاصمة مع ادلهم الليل وبدأت تغفو عقب
نهار بل ايام مليئة بالتعب والحفلات

انقضى كل شيء . سكنت الاجراس ، وسكنت الايدي ، وصمتت
الحناجر ، واطفئت المشاعل ، وتفرقت الجماهير . لكن صدى واحداً لن
يضمحل صدى عقيدة خالدة تعيش مع الديانة المسيحية وتواكب الاجيال
والدهور وهي اثبت من الدهور واخذ من الاجيال . سمعت ذلك الصدى
يردد في الاجواء وقد جن الليل وغفت الطبيعة : ملايين الملايين من النساء
رأت الشمس والقمر ثم غابت وفنيت وامرأة واحدة جلست بجسدها وطبيعتها
البشرية ازاء عرش اللاهوت . هذه المرأة اختنا بالطبيعة وامنا في النظام
الفائق الطبيعة شرفت جسمنا الترابي اذ رفعته فوق الملائكة الارواح .
هذه المرأة الاخت والام برهان لقيامه اجسادنا نحن ايضاً ، وعربون لمجدها
ونعيمها في السماء فالمسيح لم يميت ليقتدي النفوس وحدها بل الاجساد معها .
امرأة فتحت السماء على مستنقع ارضنا النتن بالاثم والبغضاء لكننا نأمل ان
تطهره . ام ، الام الوحيدة ، تتطلع في عيني ابنها منذ تسعة عشر
قرناً وسط نعيم لا يزول

يا الهنا عندما تتأذى عينك من منظر قبحنا وإثمنا ، التفت الى اختنا
الطاهرة الجميلة والى امنا البريئة الحماوة ا

يا امنا انقلينا اليك يوماً مع امهاتنا ومع كل قلب احببناه واحبنا في

منفى وادي الدوع ا

من عادات المشاهير والمشهورات

عن التذكرة المعروفة
الجزء التاسع صفحة ١٥

في الغرب

بقلم الاستاذ
عيسى اسكندر الداود

ادريانوس السادس - كان ابوه مجرياً ولما كان وهو صغير السن خالي الجيب من الدراهم كان يطالع على قناديل الازقة فهو اشبه بالفارابي
كان سبينوزا مواعاً بصيد العنكبوت ليتمتع بمشاهدتها يعارك بعضها بعضاً

وكان بتهوفن الموسيقي يرش دائماً غرفته بالماء رشاً خفيفاً لاحداث الرطوبة فيها

وكان كروميل يصرف وقته بلعبة الدب الاعمى مع بناته وخدامه
جوت الراوية الالاماني - كان يتجمل اشباحاً مزعجة وهو يسير في طريقه
الشاعر تأسو الايطالي - كان يحمل بيده سوطاً (كرجاجاً) عندما يخرج من بيته فيضرب به المارة

الدكتور جونسون - استعان في تأليف مجمه بمنقوع الشاي
الكردينال ريشيايو - كان يومياً يقفز بضع ساعات على اثاث بيته
بيكسل - كان ينفق ماله في ابتياع الكتب والتبغ لواعه بالمطامعة والتدخين

شيلي الشاعر - كان اذا جلس في مطعم عام قطع الخبز الذي امامه قطعاً صغيرة وشرع يقذف بها الحاضرين والحاضرات وهم غافلون . فاذا

اصابت الحبزة التي يرميها احدهم او احدهن في انفه فهقه ضاحكاً حتى يقع على الارض . وكان يقطع ساعات الفراغ بعمل قوارب من ورق

وملتن الشاعر الانكليزي ناظم ملحمة « الفردوس الضائع » كان لا يشرب ولا يأكل اللحم ، واذا خلا للكتابة والنظم نبه قريحته بالتدخين وكان موزرت الموسيقي المشهور يربط شريطة ماونة في جديدة شعره المسدول على ظهره يومياً حتى انه كان يتشام باليوم الذي ينسى فيه ربط الشريطة فيرتبك ويخاف

كان نابليون بونابرت كفاً بفتح المالك وقتل الابرياء الساكنين الى الاطمئنان ثم وضع قوانين عادلة رفقا بالمجتمع الانساني . وكان يسح ريشته وهو يكتب بها في سرواله الابيض ، فاذا اتم الرسالة او التقرير مما يكتبه صار سرواله ملوثاً يبعع المداد ولهذا كان يلبس كل يوم سروالاً جديداً

فلورنس نانينجيل التي اشتهرت في حرب القرم كانت تتعامل بالبوامة فتضعها في جيبها ولا تفارقتها ابداً

كان وليم بلاك المصور الانكليزي كثير الصياح في الليل وساره برنار اتخذت لنفسها نعشاً من خشب الورد كانت تستلقي فيه ساعة كاملة كل ليلة قبل ان تدخل مخدعها

اميل زولا الكاتب الافرنسي - كان يفتح عينيه سبع مرات قبل ان ينام كيلا يشك في حياته . واذا رأى حادثاً مزعجاً يركض مسرعاً الى بيته ويقدم رجله اليسرى قبل اليمنى لدى الباب دفعا للشؤم في اعتقاده . وكان يتخيل انه سيموت فجأة وهكذا قضى نحبه

وكان جان جاك روسو الفرنسي يرتعد من لمعان البرق وقصف الرعد
 اسكندر فاندر بلست الاكبر - كان يضع تحت قائمة (رجل) من قوائم
 سريره ممكة حشيت بالملح لتقيه الارواح الشريرة ولم يكن يقتني دفاتر
 (شيكات) لكنه يكتبها على نصف ورقة من اوراق الرسائل العادية
 وكان الشاعر تنيسون الانكليزي شاعر ملكة الانكليز فيكتورية
 يحب العزلة والانفراد ويهرب من زائريه حتى من اخص اصدقائه احياناً
 وكثيراً ما يهجر لندن الى القرى تفرغاً لعمله بهدوء وسكينة
 وكان فكتور هيكو الشاعر الفرنسي يلعب مع اولاده اجمالاً لحاظره
 وكان وشنطون ايرفن الكاتب الاميركي يحب الخلاء واقام على ضفة
 نهر هدسون ليتمتع بالمنظر الطبيعية فأجاد في ما كتبه عن الطبيعة كما تقرأ في
 كتابه « سككش بوك »
 وكان ولتر سكوت يكتب ويؤلف والاولاد يسرحون ويمرحون حوله
 وفي مكتبه وهو سائر في عمله لا يمنهم
 اسكندر ديماس - الروائي الفرنسي كان يكتب مؤلفاته على ورق ازرق
 اللون ، وقصائده على ورق اصفر ، ومقالاته على ورق عادي وردي اللون
 المستر صرمست موغام هو القصصي الانكليزي الذي كان يجرر في
 اكثر من عشر صحف مختلفة قد كتب روايته المسماة « شرق السويس » في
 اثناء رحلته الى الشرق الاقصى لكي يهيء لنفسه الجو الملائم
فريدريك الكبير - كان لا يغسل وجهه لكرهه للماء ولكنه يطايبه
 بدهان احمر دايل نظافته وحسن صحته

جاي موباسان - كان كثير الاوهام حتى مات مجنوناً

مارك توين - كان يرتدي بالثياب البيضاء مدة فصل الشتاء.

اديسون المخترع المشهور بآثاره كان كثير الذهول مشتت الافكار ،
يأبى تعليق ساعة في منزله وان يحمل ساعة معتقداً انها تشغله عن اعماله العقلية
بأعمال مادية ليست بذى شأن . ولما قُدم له ولد فتى صغير مرة صاح به :
« اياك اياك ان تحمل ساعة طول عمرك »

كلوك الموسيقي - كان يجلس امام منظر جميل طبيعي وعلى مقربة منه
زجاجة شمبانية عندما يريد تأليف قطعة من قطعه الموسيقية

سارتي الموسيقي - كان عكسه يؤثر الانزواء في غرفة مظلمة ينيها قنديل
ضئيل معلق في السقف مدة ساعات طويلة يستوحى في خلالها رتبة الموسيقي
رومسو - كان يعتقد ان طيفاً يحظر بجانبه دائماً ذهاباً واياباً

الكاتب الاجتماعي بريستلي الرحالة الانكليزي اعتاد ان لا يكتب
شيئاً الا وهو في طريقه في السفر الى الخارج في نزهة او رحلة . وهو يصرح
انه يكتب جميع كتبه دائماً في البواخر والقطارات

لويس كارول - كان يلبس القفازات (الكفوف) السود سحابة الصيف

ازيكو كلروزو - كان لا يفني في المجتمعات العامة الا اذا ثبت له
وجود من يصفق له استحساناً من المأجورين

هايدون الموسيقي - كان لا يستطيع ان يؤلف قطعة يرضى عنه

الا بعد ان يضع في اصبعة خاتماً كان قد اهداه اليه فريدريك الثاني . وكان يقول : « عندما اضع هذا الخاتم في اصبعي واجلس الى المعزف احس كأنني قد انتقلت من هذا العالم الى عالم الملائكة »

زنكارلالي الموسيقي - كان يلي قطعه الموسيقية على تلاميذه املاء بعد ان يكون قد قرأ فصلاً عن آباء الكنيسة او قطعة من احد المؤلفات اللاتينية

المستركوبتن ماكتزي - كان عندما يريد ان يكتب كتاباً ضخماً يتخير جزيرة وحيدة قاحلة بعيدة عن الضجة ليكتب فيها

الكاتب برنارد شو الانكليزي - كان لا يكتب مسرحياته الا وهو جالس في الحافلة (الترام) او في القطار او في سيارات الاوتوبيس حتى انه يفضل ان يكون في الدور الثاني من الحافلة وهو يجتاز شوارع لندن الكبيرة وسط الضجة والفوضى . وقد يذهب احياناً الى كوخ ريفي في الخلاء ويتمدد ان يجلس في مقعد من الكوخ تغمره الشمس جيداً ويجلس فيه خالماً قبعته معرضاً نفسه لاشعة الشمس ثم يضع نظارتيه على عينيه ويكتب

العادات في الملابس

ان العادات في الملابس تختلف بين العامة والحاصة ولاسيا الملوك والوزراء والامراء والقضاة والاعيان في الشرق والغرب

قال ابن فضل الله :

واما عادة القضاة والعلماء - فخلعهم من الصوف بنبي طراز ولهم الطرحة،

واصل الصوف ان يكون ابيض وتحتة اخضر
 واما زي القضاة والعلماء - فداق متسع بغير تفريج فتبحة على الكتف
 وشاش كبير منه ذؤابة بين الكتفين طويلة
 واما من دون ذلك - فالفرجة الطويلة الكم بغير تفريج والذؤابة ايضاً
 واما زهادهم - فيقصر الذؤابة ويميلونها الى الكتف الايسر، ومنهم من
 يلبس الطيلسان

واما قاضي قضاة الشافعي فرسمه الطرحة وبها يتماز ، ومرآكبهم البغال .
 ويعمل بدلاً من الكنبوش الزنادي ، وهو من الجوخ بالعبا المحبوبة الصدر
 مستدير من ورا الكفل
 والبسة الخطباء - ذات مدور اسود للشعار العباسي ، وشاش اسود
 وطرحة سوداء

وقال السيوطي ومن عادة الملك اذا ركب يوم العيدين ويوم دخول
 المدينة يركب وعلى رأسه العصائب السلطانية وهي صفر مطرزة بذهب
 بالقابله واممه . وترفع المظلة على رأسه وهي قمة مغشاة بأطليس (كذا)
 اصفر مزركش عليها طائر من فضة مذهبة يحملها بعض امراء المائين
 الاكابر وهو راكب فرسه الى جانبه وامامه الطبردارية ، مشاة بأيديهم
 الاطبار . قلت العصائب المذكورة حرام وقد بطلت الآن والله الحمد .

دموع راحيل ودموع العذراء

يعود المجوس ، طليعة الامم والشعوب الساجدة للمسيح . على ان سمعان لم ينبيء بهذا المجد فحسب . انه قد انبأ فوق هذا بسيف يطعن قلب مريم . وكان النبوة الاولى لم تتم الا اعداداً لتأم النبوة الثانية . اجل من الممكن ان تكون مقدمة المجوس مرّاً قد وجهت فكر مريم الى ساعة دفن ابنها ، ساعة السيف المظمى . ولكن ما سيجري الان سيدين لها ان نفس السيف لا يرجم الاشهر التالية ليوم المذرد

١ - دموع راحيل

يبعث هيرودس المجوس الى بيت لحم ويأمرهم بان يبحثوا عن الصبي ويعودوا اليه ليذهب فيسجد للصبي اي ليقتله واما المجوس فلا يعملون بالامر ، وتزولاً على ارادة السماء . فينصرفون انصرفاً اشبه بالهرب ، مما يغضب الملك ويحمله على ان ينوي قتل اطفال بيت لحم ليكون المولود ملك اليهود في عدادهم . بيد ان امر السماء يسبق امر الملك تخليصاً لحياة الطفل . فالملاك ، الذي اوعز الى يوسف ليأخذ مريم الى بيته ، يوعز الآن اليه ، في نفس ليلة هرب المجوس ، باخذ الصبي وامه الى مصر : « قم فخذ الصبي وامه واهرب الى مصر ^(١) »

يا لسر هذا الامر ! يا لسر اله مضي زمن طويل على ولادته وها الهرب

ملجأ له ! يا لسر اله سجدت الامم له وها انه يبدو الآن شبيهاً بنا ضعيفاً !
يا لسر نفسين وهبتا ذاتهما له وها هما يطلعان الآن على ان هذه الهبة ليست
بجلم ! ولكن لندع الاسرة المقدسة تمثل امر الملاك ولنمكث في بيت
لحم نعامن سيوف هيروودس تسعى وراء اطفالها واطفال ربوعها من ابن
سنتين فما دون

وهل هناك من يعجب باقتراف القتييل في رومة وارض اسرائيل ؟
أفلم تشهد رومة اربعائة عبداً يقادون يوماً للعذاب بسبب موت سيدهم ؟ ...
وهل من الممكن ان نقف على سنة لم ترو الدماء فيها ارض اسرائيل ،
من سنة ٦٧ ق.م. الى سنة ٢٩ ب.م. ؟ ^(١) أوليس هيروودس من اعظم
سفاكي التاريخ ، تحترق مجاري الدماء ملكه وتكون حول عرشه جواً
يائل جواً مكبث ، الرواية الشكسبيرية ؟ فبعد مرور اربعين سنة على
وفاة اسكندر جانيس ، الذي جلس مع سرياته في مأدبة وعلى سطح قصره
ستائة مصلوب يبصرون قتل نسايمهم واولادهم ، بعد ذلك يقتل هيروودس
بخمسة واربعين مخالفاً لانطيغون منافسه ، وبغيرهم من اعضاء المحفل (سنة
٣٧) . وفي سنة ٣٥ يفرق ارسطوبولوس ، نسييه ، في مياه اريحا . وفي
سنة ٣٤ يقتل يوسف ، عمه ونسييه . وفي سنة ٢٩ يقتل مريم امرأته
التي كان مشغولاً بها شغفاً عظيماً ، فلا تعود صورة المقتولة تغارقه . فيأمر
عبداه بان ينادوها باسمها في ردهات قصره الذي امسى فارغاً بغياها . وبعد
ذلك يقتل امها . ونحو سنة ٢٥ يقتل كوستبار ، نسييه ، وغيره . وفي

2) Cfr. J. Lebreton S. J. : L'Eglise Primitve, p. 43-44

اخذاً عن (Klausner) المؤرخ اليهودي المصري

سنة ٧ يقتل ابني مريم العزيزين وثلاثائة من الضباط المتهمين بمخالفتهم لها^(٣). وفي مرضه الاخير يحرق فريسين واربعين شاباً تجاسروا على خلع النسر الذي وضعه على واجهة الهيكل . وعندما يحس بدنو وفاته يجمع كثيرين من وجهاء المملكة في اريحا ، ويستحلف سالومة اخته باكيماً ان يفتك الجنود بهم بعد موته حالاً ، لتجري دموع الناس ولا يأخذهم الفرح بوث الملك . وفيما تقترب ساعة الوفاة ، يبلغه سمح اوغسطس بقتل بكره انتيماتور . فينتعش فرحاً ويستوي قليلاً على فراشه ويأمر بقتل البكر قبل موته بخمسة ايام^(٤)

والآن بعد سفك تلك الدماء وقبل سفك هذه يفتك هيروودس بصغار بيت لحم^(٥) . فتسيل دماء ابناء الرعاة ، المولودين حين مولد المسيح او قبله او بعده بقليل من الزمن . فتتحول الاسرة المحدقة بالمذود الى اسرة دم ، عليها تنحني الالهات جاثيات ، يكابدن اوجاع الموت الطاعن اولادهن بعد مكابدتهن لاوجاع ولادتهن . فيرافقن جثثهم المسكينة الى اسرة اخرى ، اسرة المساكن الاخيرة ، وكان صغارهن يحدقون من اعماق هذه المساكن ومن خلال ظلمتها الى الاسرة النازلة الى مصر ، الى الام التي لم

(٣) يظهر ان هذا القتل (قتل ابني مريم) هو الذي حمل اغسطس على ان يقول : « الافضل ان يكون الانسان ختيراً لهيرودس من ان يكون ابناً له »

(٤) قائمة مقال هيروودس مأخوذة خصوصاً عن :

G. Ricciotti : Vita di Gesù Cristo, p. 25 — 26 ; Id. : Storia d'Israele II p. 412 — 415

(٥) البالغ عددهم نحو ٣٧ طفلاً

تقاس اوجاع الولادة والتي ما زالت تحملُ صغيرها . وكأنهم يفهمون انهم يموتون ليموت هذا الصغير موت المستقبل ، وان امهاتهم يتأمن لتتألم تلك الام تألم المستقبل . فيغلقون اجفانهم اغلاقاً ابدياً ، وعلى افواههم تتردد كلمة المعمدان ، اخيهم الصغير الذي سيقتله هيروودس المستقبل : « له ، لذلك الهارب ، ان ينمر ، وانا ان نتلاشى ، ان نرقد هنا بسلام . . . »
 مشهد لن تنساء الاجيال . مشهد يعمد الانجيلي الى رثائه ، فيستعير صرخة ارميا القديمة : « صوتُ سُمع بالرامة : ندب وبكاء مر . راحيل تبكي على بنيتها وقد ابت ان تتعزى عن بنيتها ، لانهم ليسوا في الوجود ^(٦) » .
 فقبل ارميا بقرون عديدة ، يرحل يعقوب ومن معه من بيت ايل . فتدنو ساعة راحيل ، امرأته العزيزة ام يوسف . فتلد بنيامين وتموت ، وتدفن في ناحية الرامة ، الواقعة بين القدس ورام الله . وتجري القرون . وبيننا يجمع مسيبو بابل في الرامة ، اذ يثمل ارميا راحيل خارجة من قبرها القريب ، من عالم الاموات والآباء ، وناظرة الذاهبين . فتبكي ، هي احدى جدات اسرائيل ، تبكي مصيرهم ، وتسمع صرخات ألمها الوالدي . فبنوها ليسوا في الوجود . وبعد ما يتكلم النبي بستة قرون ، يريد الانجيلي ان يصف حزن امهات بيت لحم على من ليسوا في الوجود ، فيصفه بصورة راحيل الباكية والصارخة ^(٧)

٦ ارميا ٣١ : ٥١

٧ راجع عن موضع قبر راحيل (كما هو مذكور في النص) .

J. Chaîne : Le Livre de la Genèse, p. 364 — 365

ولعل الانجيلي قد استخدم كلمة ارميا بناء على التقليد الآخر الجاعل قبر راحيل بجانب بيت لحم . وعن هذا التقليد انظر :

Abel O. P. : Géographie de la Palestine III p. 425 — 6

راحيل تبكي . . ان صوتها لن يسكت ابداً . فقابها يصبح
 قاب الكنيسة ، قلباً والدياً يتألم مع امهات القتل الصغار ويعرب عن
 تألمه بصوت راحيل : « صوت ممع بازيمة . . . » اجل ان الكنيسة لا
 تنفك تبكي مع تلك الامهات - ولكن « مع امهات مجهولن
 سعادتهن ^(٨) » ولذلك فالفرح يبلل دموع الكنيسة . فامهات بيت لحم
 امهات اول المعترفين بالمسيح « لا بالكلام بل بالموت » . انهن امهات « زهرة
 الشهداء » المقطوفة في صباح الحياة ، تقطفها يد السفاح الاول . انهن امهات
 طليعة الشهداء الذين سيلازمون الحمل والذين سننظر الكنيسة اليهم نظرة لا
 تقل ، فتراحم هناك ، في سما الحمل ، « يلمبون بنخيلهم » لعباً ابدياً . (يتبع)

8) F. Prat S. J: Jésus-Christ I p. 110

❖ مقياس المطر ❖

بلغ مجموع ما هطل من المطر ٢٦ ساني متراً لفاية ٢٠ ك ١٩٥٠ مقابل ١١ ساني
 متراً من التاريخ نفسه ١٩٤٩

حلوة العريبي

أحمد خليل العريبي

ساحة البسج

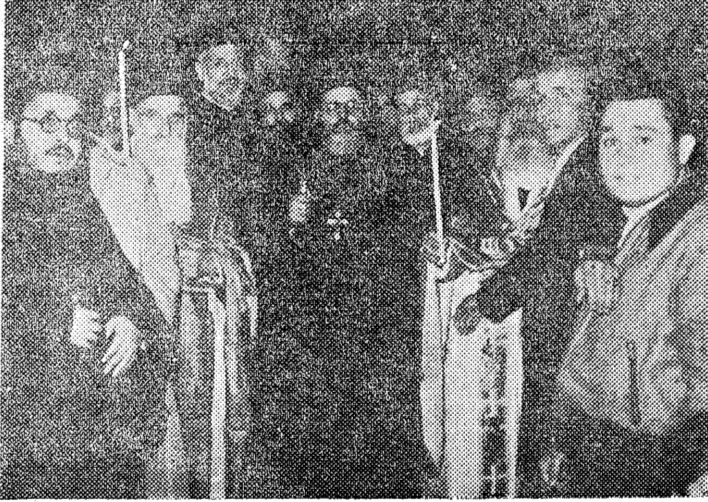
بيروت - لبنان

تلفون المنزل ٦٧/٦٠ — تلفون المحل ٦٢/٤٢

سيادة مطران صيدا

بعود من رومة

كان سيادة راعي ابرشية صيدا المطران باسيلوس الحوري الكلي الوقار سافر الى مدينة رومة بمناسبة سنة اليوبيل المقدسة لتأدية زيارته الاولى بعد سيامته الاسقفية ، ولحضور حفلات اعلان عقيدة انتقال المنذراء الى السماء بالنفس والجسد ، والاشتراك بالقداس التاريخي الذي اقامه غبطة



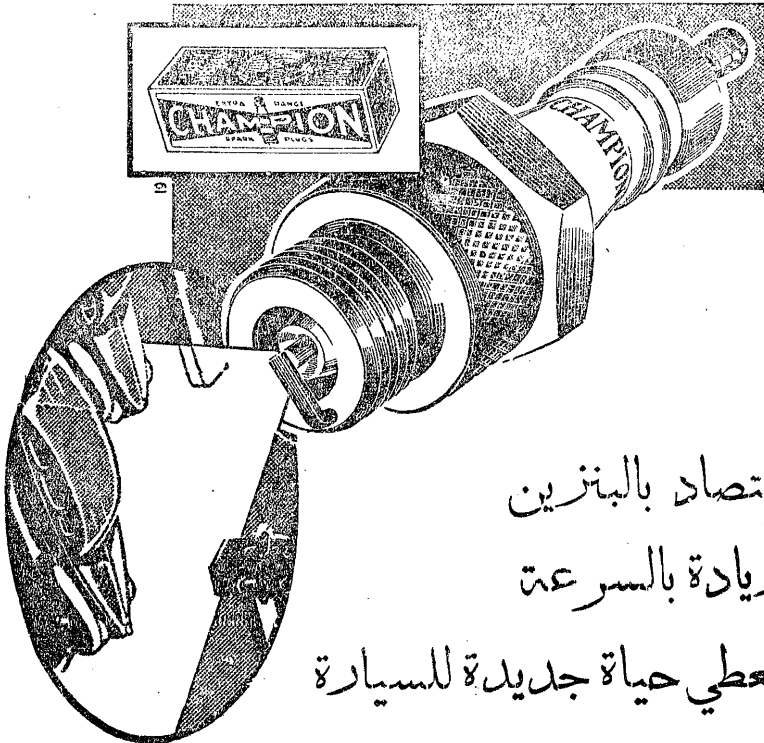
بطريركنا الكلي الطوبى في كنيسة القديس بطرس برومة . فبعد ان قضى مهامه هذه وطاف في بعض بلاد اوروبا لشؤون تخص صالح ابرشيته التي يسعى دوماً وايضا كان الى ازدهارها واعلاء شأنها ، عاد الى لبنان في الرابع عشر من شهر كانون الاول الماضي على متن الطائرة . وما ان عرف ابنا ابرشيته واصدقاؤه بشئرى رجوعه حتى استعدوا للملاقاته في المطار لاستقباله في مدينة صيدا . فحضر الى المطار سعادة محافظ لبنان الجنوبي الامير عهد

سيادة مطران صيدا

العزیز شهاب والنواب محمد بك صفی الدین ویوسف بك الزین والنائب السابق مارون بك كنعان ، وحضرة النائب الاسقفی العام ، وسيادة الرئيس العام للرهبانية المخلصية مع بعض المدبرین ورئيس دير المخلص مع جمهور كبير من كهنة الابرشية وغيرهم ، ووفود كثيرة من اعيان صيدا والجنوب من كل المذاهب والطوائف والاحزاب ، مما يدل على تقدير واحترام شاملين لهذا الحبر الغيور المتفاني . ولما وصلت الطائرة ونزل سيادته دوى تصفيق الجاهير المستقبلة ولما بلغ الى ساحة الاستقبال هرع المستقبلون الى السلام عليه ولثم يده وتهنئته بسلامة الوصول . ثم ركب سيادته السيارة وتوجه الى قصر رئاسة الجمهورية حيث سجل اسمه ثم تابع سيره مع موكب غفير الى مدينة صيدا . ولما بلغ اليها كان شارع المطرانية مزيناً بالانوار الكهربائية الضخمة والاعلام الوطنية والبابوية ، والجاهير محتشدة في الشارع وعلى شرفات البيوت المجاورة . فاستقبل سيادته بظاهر الفرح والتصفيق ، وبالترانيم الدينية من مدخل الدار الى الكنيسة . وهناك بعد صلاة قصيرة الفى سيادته كلمة شكر لله تعالى على حفظه سالماً في سفره هذا الذي كان في اثنائه يحمل في قلبه كل ابنائه واصدقائه لا سيما في زيارته لمعابد رومة المقدسة ، وشكر لكل الذين اشتركوا في استقباله من رجال رسميين ومن رجال الدين ومن ابناء صيدا وكل الجنوب مجدداً عهدہ بان يكون خادماً للجميع ، ثم خرج المركب الى الدار الاسقفية حيث هنأت الوفود سيادة الراعي الغيور بعودته سالماً الى رعيته . وكان حضرة النائب الاسقفی العام الارشمندريت استفانوس الياس ترجمان الرعية بكلمة التهنئة البشوية لسيادته ونهار الاحد التالي لوصوله اقام سيادته قداساً حبيباً خدمته جوقاً

دير المخلص التي فيه عظة وصف فيها عظمة رومة وعظمة حفلاتها التي
حضرها ، وختم القديس بمنح البركة الرسولية مع الغفران الكامل بتفويض
خاص من قداسة الحبر الاعظم
فالرالة المخلصية تهنيء سيادته وتتمنى له الايد العلوي لمتابعة جهاده
وتفانيه المعهودين في خدمة ابرشيته بمختلف شعوبها .

بوجيات «شامبيون»



- اقتصاد البنزين
- زيادة السرعة
- تعطي حياة جديدة للسيارة

البناني الصميم والمسيحي الحقيقي

عطا الله المصروع



بناني في العقد السادس من
عمره تقصغه يد المنون وهو عائد
من المهجر، تغاب عليه حب الوطن
فلم يطق احتمال التغرب فوق ما
حمل ، فلي نداء القلب يدعوه
لينثر مما جمعه من ثروة وخيرات
على مسقط رأسه لكي يهب به
نحو كل تقدم ورقي وعمران

ولد عطا الله المصروع في
احدى قرى البقاع ، في صعبين ،

المشرفة على وادي «تحت الشقيف»
ففيد الجالية لهديترويتية المرحوم عطا الله المصروع
حيث ينساب الليطاني كالعروس متايلاً بين الحمازل مخصباً الارض وباءئاً
الحياة في تلك المروج الخضراء . ولد عطا الله في ٢٢ ايار سنة ١٨٨٩ وكان
والداه من خيرة اهل تلك البقعة لما انطبعت عليه نفساهما من الميل
الغطري الى المسالمة والمجبة المزهه وطيبة القلب

وشب عطا الله على تلك الحصال الممتازة في تلك التربة الطيبة وتحت
سما صعبين الصافية وفي مناخها الناشف وراحت نفسه القيمة تكسز لها
كنوزاً لن تفنيها الايام من محبة ذلك الوطن الصغير والغيرة على مصالحه

ومصالح افراده

وارادت العناية الربانية ان يهجر عطا الله بلدته مرغماً بعد ان تمكن من قراءة اللغة العربية وكتابتها فسافر الى الولايات المتحدة ولما يبلغ الرابعة عشرة من عمره . فكان ان سار رويداً رويداً في ميدان التقدم وال عمران حتى استحل تلك المكانة المرموقة في قلوب ومقامات مواطنيه الجدد وبين صفوف المهاجرين الكثر الذين غزوا مدينة السيارات في شمال الولايات المتحدة ، مدينة ديترويت التي تضم لا اقل من ثلاثين الف مهاجر لبناني

لقد كد وسعى عطا الله عا.أ.أ. بيديه ، وبعرق جبينه قد قدر له الاجاح والفلاح فتلاآت نتيجة جهوده المناصلة في قصره الفخم الواقع على « واكان بواغار » ، اجمل وافضل شوارع ديترويت ، المحلى بأفخر الرياض واحداث مظاهر الرفاهية والزهو

وتلاآت جهود هذا العصامي بالعيال التي انعمها وطبعها بطابعه الخاص من زوجته الفاضلة السيدة جميلة الحلو التي تبنت كل مشاريعه وكانت الساعد الايمن له لعل الخير والبذل بكل سخاء وكرم . ومن انجاله فيكتور ولورنس ولويس وفريدة وكلهم ممن تقنخ بهم الجالية اللبنانية لما يتحلون به من ذكاء وعمل سواء اكان في خدمة الوطن الجديد اميركا او في خدمة الوطن القديم لبنان ، في ميدان الجندية او في حقل الطب والمحاماة

وتلاآت فضائل هذا الوجيه الشهم في المبرات التي خلدها على صفحات القلوب وفي قلوب المؤسسات والجمعيات التي كان ينتمي اليها . فانه فطر على عمل الخير والاحسان فكان صورة براءة لوجه لبنان الصحيح . وقد كتب الى احد انسيائه الكهنة فقال : « اني احب عمل الخير والبر على الدوام .

فأرجوك ان تذهب الى صغبين وتفحص عن الفقراء والبائسين والمنكوبين الذين ليس لهم واحد يعتني بهم . لا فرق عندي ان يكونوا اسلامياً او دروزاً او موارنة او كاثوليك . ومهما كان عددهم لا تفرق معي . ارجوك ان ترسل لي اسماءهم تماماً . وانا عندما يصل لي الاعلام سوف اذكرهم حالاً ولن اتحلى عن الفقراء ابداً ان شاء الله »

وبحسب ما قد استفاضت في وصف خصائله ومكرماته الجرائد المحلية في ديترويت ونيويورك فلقبته « رجل الفضل والاخلاص والمهات ، المشهور بغيرته على المشاريع العمرانية والدينية » . وقد دعمته جريدة الاصلاح « حبيب السهل وعشيق الجبل » لحينه الدائم الى مسقط رأسه صغبين والى بلده الاول لبنان ، الذي كان يطلب الى ربه دوماً في ادعيته ان ينعم عليه بمرآه ولو مرة قبل ان ينتقل الى دار الخلود

على ان الله في خلقه احكاماً . فقد اعد العدة عطا الله في اوائل السنة المقدسة ، سنة ١٩٥٠ ، ليأتي فيزور الاراضي المقدسة ويتبارك بلثم تربة لبنان الحبيب . ترك ديترويت في اواسط حزيران متوجهاً نحو البلاد الاوروبية ترافقه امرأته وواحد اولاده . مكث ثلاثة ايام في لندن وفي اليوم الرابع فارق هذه الحياة على اثر انزجار في الدماغ . فحفظ في العاصمة الانكليزية ونقل في الطائرة الى ديترويت حيث اقيمت له حفلة الوداع الاخير طيلة ثلاثة ايام متوالية ، تجلت فيها بأجلى بيان وابهى لمعان المكانة الرفيعة التي كان يشغلها هذا الفقيه الفاضل والوطني الصميم في قلوب مواطنيه ابناء الجالية الديترويتية وابناء المقاطعات الاخرى الذين هرعوا الى ديترويت من كل صوب عندما عرفوا بالفاجعة ليقدّموا للراحل العالي فرائض الاعزاز

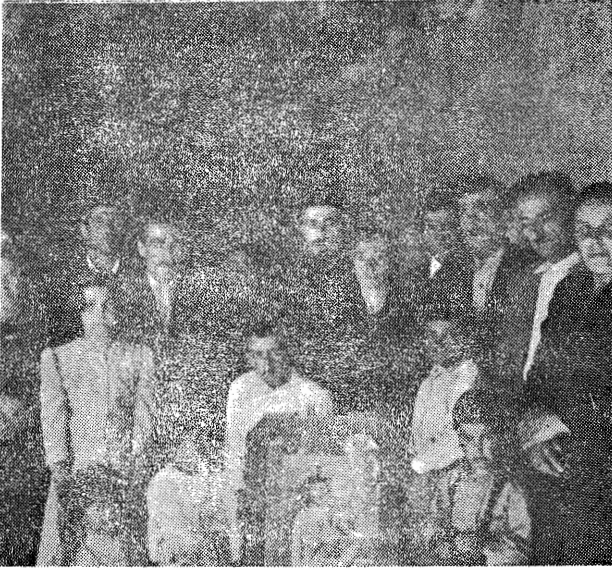
والتقدير والتكريم

فكانت حفلة دفنه غاية في الفخامة والمهابة والتأثير فقد كان المشيرون لجثمانه يشعرون مسافة ست كيلومترات ، بينهم ممثلو الجمعيات والمؤسسات الخيرية والصلاب الاحمر والجمعيات الوطنية ووكلاء الكنائس . ولا عجب بذلك فلم تكن تقام حفلة في ديترويت او في الجوار الا والمصروع فيها يد ولم يكن يجري اكتابة لاحسان او مشروع خيري الا وعطا الله في رأس اللائحة وكل من تابع قراءة جريدة الصباح الديترويتية يعرف مبلغ التضحية التي كان يقوم بها هذا اللبناني الفذ ليحسن من حبه ويجذب على الاحسان بمثله الصالح وحماسه المأثور . فقد بلغ مجموع ما صرفه في السنتين الاخيرتين في سبيل الاحسان والخير في ديترويت وصبغين ما يزيد على الخمسة آلاف دولاراً . وقد كان الهدف من عزمه على الحبيء الى لبنان القيام بمشاريع حيوية لبلدته صبغين من بناء مدرسة وكنيسة وايجاد وسائل العمران الحديث فيها من كهرباء وغيرها

ولذا كان صدى خبر وفاته في صبغين مصدعاً لكل الافئدة فهو المحسن الاكبر لهذه البلدة وافضاله عمت الجميع فأجمع الكل على حبه والتعلق به فاشتركوا من كبرهم الى صغيرهم بالحفلات التذكارية التي اقيمت له في ١ تموز وفي ١٣ آب سنة ١٩٥٠ بهمة نسيه الاب يوسف سيده . وقد كان الارشمندرت ديتريوس حاطوم ، الذي عرف الفقيد في ديترويت عندما قام برحلته الى الولايات المتحدة منذ سنتين ، خطيب تلك الحفلات فعدّد ما للراحل الكريم من مآثر طيبة ومناقب حميدة وخلد صورته بين اهل بلدته بما القى عليها من انوار وضياء اتخذها من معرفته الشخصية للفقيد ولافراد

عائلته الكرام

هذا هو اللبناني الصميم والمسيحي الحقيقي الذي اردنا تصويره للقراء الكرام . واحر بحياته الفاضلة ان تكون . مثلاً لكل من ينعم عليه الله



ماتم الفقيدي في مسقط رأسه صغين - لبنان

فيجعل الثروة بين يديه ويسلطه على خيرات الارض . واحر بكلماته الخالدة « ان الديانة المسيحية الحقيقية توجب على كل انسان ان يركي بهض ماله على الفقراء والمهوزين كي يحصل على الميراث المعد له في الآخرة » . احريها ان تكون دستوراً لكل من يطمع بالذكر المخلد في الدارين ...

الادب لوسيان معلوف المخلصي

جولناك برس

انباء دينية

- * وصل الى بيروت المونسنيور جوزيف بلترامي السفير اليسابوي الجديد في لبنان ؛ وقد استقبل استقبالاً حافلاً اشتركت فيه السلطات المسؤولة والهيئات الدينية
- * افتتح في الفاتيكان مؤتمر عام للرهبان الكاثوليك والناية منه اعادة النظر في تنظيم الرهبانيات وقوانينها لتتوافق مع الحياة العصرية ومقتضيات الحضارة الحديثة. وقد ضم هذا المؤتمر ٨٠٠ راهب
- * في ٢ ك ١ قدم المونسنيور السفير البابوي الجديد في لبنان اوراق اعتماده الى فخامة رئيس الجمهورية
- * تسلم المونسنيور مونتيني امين سر دولة قداسة البابا من سفير اسبانيا وارادة يريدتها رسماً فضياً للباخرة « فكتورية » كهدية لاشتراك الفاتيكان في معرض الطوايع البريدية الذي عقد في مدريد عام ١٩٢٩

انباء علمية

الايوسط دون دفاع ؛ اما إيجاد السودان بصر، قعلى السودانين انفسهم في الوقت المناسب ان يقرروا مصيرهم »

* سافر المستر اتلي رئيس الوزارة البريطانية الى واشنطن واجتمع الى الرئيس ترومان ؛ وبعد اختتام المؤتمر

الكلترا

* صرح وزير خارجية بريطانيا المستر ييفن بشأن القضية المصرية بشأن « انكلترا ترفض سحب قواتها من ترعة السويس ولا تستطيع الاقدام على اي عمل من شأنه ان يدع الشرق

لبنان

* رفع السيد ارنست اغلي الحبير الغني السويسري في تجميل المدن تقريراً الى وزارة الداخلية عن مشكلة السير في العاصمة . وهو يقترح تلافياً للازدحام وحللاً لأزمة السير ، توسيع الارصفة ، وتأمين السير في عمرات نفقية وانشاء مرائب عمومية واستخدام الاوتوبس بدلاً من القطار الكهربائي لانه افضل نظام للنقل في بيروت

* انعقدت الجمعية العامة للمحامين وانتخب تقيماً لها الاستاذ نجيب الدبس واربعة اعضاء هم السادة : فريد قوزما ، ميشال عقل ، فؤاد رزق ، سليم عريبد

* صدر قرارٌ يحرم بوجبه رخص زراعة التبغ للمزارعين الذين لم يزرعوا اراضيهم خلال سنة ١٩٥٠ والمزارعين الذين لم يسامحوا بحصولاتهم في سنة ١٩٥٠ المذكورة والذين هربوها بكاملها او بصورة جزئية . وينص القرار على انه لا تعطى اية رخصة افرادية عن ١٩٥١ لمساحة تقل عن ٢٥٠ متراً مربعاً

* سمح للمزارعين المرخص لهم بزراعة

في ٩ ك ١ . وقد تم الاتفاق على ضرورة التعميل باعادة تسليح اوروبا ، واعتزال سياسة التهدئة مع الاستعداد للحفاوضة لحل مشكلة كوريا حلاً سلمياً اذا توقفت القوات الصينية الشيوعية عن خط العرض ٣٨ ، واتخاذ التدابير لمنع تسرب المواد الاستراتيجية الى روسيا ودول الكومنفرم

العراق

* افتتح في ٢ ك ١ سمو الامير عبد الاله الرصي على عرش العراق الدورة الجديدة للبرلمان العراقي ؛ وقد الف الوزارة نوري باشا السعيد

كوريا

* تدفقت على كوريا قوات عظيمة من الجيش الصيني الشيوعي لمحاربة قوات الامم المتحدة التي اخذت بالانسحاب . وتقدر القوات بـ ٥٠٠٠٠٠ جندي

* أكدت المصادر العسكرية الرسمية بشأن البطولة التي ابدتها الفصيلة التركية بصمودها في وجه الصينيين الشيوعيين حالت دون تطويق ٦ فرق من قوات الامم المتحدة والقضاء عليها

اللبناني المونسنيور مكسيموس شتوي من الرهبانية المخلصية تقديراً لخدماته العديدة التي اداها للجالية اللبنانية في كندا

مصر

* اقام طلاب المدارس في القاهرة تظاهرة كبرى في ٢٢ ت ٢ احتجاجاً على تصريح المستر بيغن وزير خارجية بريطانيا الذي قال فيه ان قوات بريطانيا لن تجلو عن ترعة السويس . وقد اعانت من جراء ذلك حالة الطوارئ في القاهرة والاسكندرية * توقفت بريطانيا عن طرزال اسلحة الثقيلة الى مصر بسبب التوتر القائم بينها وبين مصر

الولايات المتحدة

* هبت عواصف عنيفة على الولايات المتحدة فقتل مئات الاشخاص وتهدمت الالف المنازل ، وبات عشرات الالوف دون مأوى . وتقدر الاضرار بمئات الملايين من الدولارات * صرح الرئيس ترومان بان اختيار استخدام القنبلة الذرية في كوريا متروك للقواد العسكريين الذين

التبع سنة ١٩٥١ ان يطلبوا نقل كامل رخصتهم او قسم منها الى قرية اخرى غير التي رخص لهم بالزراعة فيها ؛ وذلك على شرط ان يكونوا يملكون الاراضي التي يرغبون في الانتقال اليها والزراعة فيها ، وان تكون زراعة التبغ مخصصاً لها في هذه القرية او الناحية ، وان يقدّموا الطلب الى القائمات ضمن المهلة المحددة لتقديم الاعتراضات والمراجعات

* احتفلت الكنائس بعيد تأسيسها احتفالاً رائئماً وذلك في ١٩ ت ٢

* دلت احصاءات مفوضية السياحة والاصطياف على ان ١٧٠٠٠ مصطافاً اموا لبنان في الصيف الماضي ، وتقاضي ١٤٠٠٠ منهم جمالة الاصطياف المقررة

للمصطافين فبلغ مجموعها مليون و ٢٠٠ الف ليرة لبنانية . وقدرت مفوضية

السياحة والاصطياف ان مجموع مسانق المصطافون في لبنان في الصيف يبلغ ٢٧ مليون ليرة لبنانية

* انتقل الى رحمة الله زعيم طرابلس عبد الحميد كرامة في ٢٣ ت ٢ وقد عمل له مأتم وطني

* علق وزير خارجية لبنان وسام الاستحقاق اللبناني المذهب على صدر

* يدرون العمليات الحربية ويمكن استخدام هذه القنبلة دون موافقة الأمم المتحدة
* اعلن اركان حرب صلاح الجبو الامبركي استدعاء عشرة آلاف ضابط من الاحتياطي الى الخدمة العسكرية
* طلب الرئيس ترومان من الكونغرس اعتماداً قدره ٢٧٠٨٨٠٠٠ دولار لتحويل مشروع مكافحة النشاط الهدام والشيوعي في الولايات المتحدة
* عين الجنرال ابنخاور قائداً عاماً لقوات الاطلنطي في اوروبا .



Photos d'art

المصور

et

Travaux d'amateurs

انطوان دقوني

Antoine
DAKOUNY

RUE FAKHR EL-DINE

Immeuble Istefan

TEL. 96-70

شارع فخر الدين

بناية اسطفان

بيروت ، تلفون ٩٦ - ٧٠

بايين

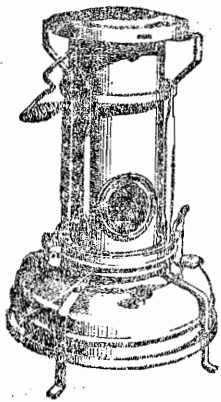


واورسا
سبتند وقتون بهجة السارومتعته
لايت شركة اير فرانس
تقدم لكم خدمة ممتازة
وراحة تامة

اير فرانس
بيروت
اير فرانس
٦٠ ميدان اليوسفة
١٨٠٩٣ - ١٧٠٩٣

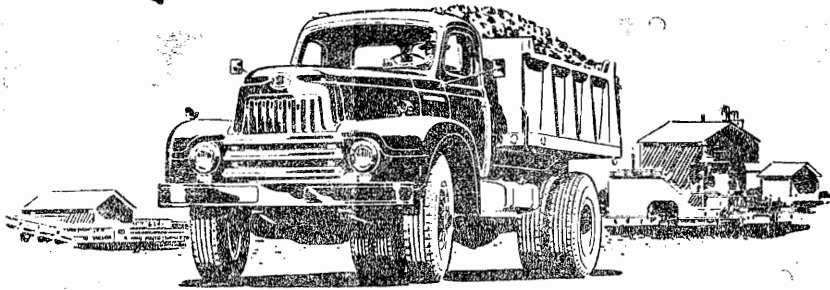


Aladdin
REG. TRADE MARK



مدافي بالكاز
من كافة الانواع والمراكات
فالور • برفكشيون •
علاء الدين ديمون وو ...
بدون رائحة ولا هدير
تباع عند
اميل باز
النار والنور - طريق الشام - بيروت

البر مجموعة من سيارات النقل في العالم !



كلها جديدة - كلها مجربة



عندنا الحلات لمشاكلنا الخاصة بالنقل !
الانترناسيونال الجديد

• مهما كان حجم الكميون الذي تحتاج اليه . فاستطاعتك أن تعتمد على
"الانترناسيونال" الجديد الذي بني خصيصاً للحمل الثقيل والمصروف القليل.
تأكد أنك إذا استعملت الموديل الصغير الحجم أو الجتار ذو العجلات
الست فأنك ستحصل على نفس النتيجة

ويمكنك ان تختار ذلك بنفسك ، لو تكرمت بزيارة وكيل سيارات النقل
انترناسيونال في منطقتك حنا سلامه

الوكيل العام للبنان وسوريا والمملكة الأردنية الهاشمية

انطون قدسي واخوانه

الموزعون في لبنان وسوريا

كَميُونات انترناسيونال

INTERNATIONAL HARVESTER EXPORT COMPANY

شركة انترناسيونال هارفيستر للتصدير

CANON INTERNATIONAL

نرجو من حضرات المشتركين ان يمتدوا وكلامنا المذكورين فيما يلي :

الاسكندرية : الاب فيلبس يواكيم ب م
بطريركية الروم الكاثوليك

بور سعيد : السيد يوسف خليل داغر
شارع القسطنطينية رقم ٤

القاهرة : الاستاذ نعوم طاماز
١٥ شارع كامل باشا صدقي - (الفجالة سابقاً)

المتصورة : الارشمندرت الياس بندر
المكسيك :

الارشمندرت فيلون شامي ب م
Ap. 1900 - 1900, Mexico, D. F.

الولايات المتحدة :

الارشمندرت بطرس ابو زيد ب م
298, Oak St. Lawrence, Mass.

عمان : الارشمندرت بطرس شعيب

ام درمان : الارشمندرت كيراس حجار

بعلبك : السيد انطون امين الباشا

بغداد : الاستاذ يوسف يعقوب مسكوفي
ملاحظ خزانة المجمع العلمي

بيروت : الاب اثناسيوس نصوره ب م

حلب : الاب باسيليوس حجار

دمشق : الاب بطرس الحداد ب م
الوكالة المخلصية - حارة الزيتون

زحلة : الاب نقولا حداد ب م

صور : السيد انيس قبطي

صيدا : الاب مكسيموس قسطنطين

مشغرة : السيد الياس غطاس

كرم عونه

١٨٩٢

فرش الآباء والاجداد

كرم عونه

يفرش اليوم للابناء والاحفاد

شارع سعيد عقل - بيروت

من الشرق الى الغرب وبالعكس



اذا اردتم سفرا سريعا
ومريحا. اذا اردتم خدعة
ممتازة. اذا اردتم طائفة
باخرة اوقاطرة فاعتمدوا
المكاتب المعروفة دوليا

☆ سفريات يوسف عبد ابوجوه ☆

مكتب رسمي للحكومة اللبنانية لشؤون السياحة والاصطياف
والاشتراك بالقطر المصري

المؤسسة الوطنية التي عازت نفع الجميع

بيروت، شارع البرلمان ملك بشارات تلفون ٩٦ ٩٦ ٩٦ ٩٦ ص.ب. ٦٥٠

القاهرة، شارع ابراهيم باشا ١٤ قنطرة الدكة تلفون ٥٢٥١٦ - ٤١٨٥٦ ص.ب. ٥٧٥

الاسكندرية، شارع طوسون باشا اتجاه البنك الاهلي تلفون ٤٤٩٠٧ ص.ب. ١١٥٧

العنوان التفصيلي: جرجوره في لبنان وسوريا والقطر المصري. وكلاء ومراسلون في سائر مدن العالم

اعلانات مجلة الشرق والغرب

اعتمدونا لنقل مشحوناتكم وهداياكم ولا تنسوا

اصدقائكم بالاعیاد والافراح